

سلسلة حرص السلف وتفريط الخلف (1)

حرص السلف على طلب العلم وتعليمه
وتفريط الخلف
تأليف أبو أسماء
الشيخ السيد مراد سلامة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل ع مران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ و شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد ؛

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)^(١)

فخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ولن يمكن الله تعالى للأمة ولن ينصرها على عدوها وعدو دينها إلا إذا اقتفت الأمة أثر سلفها الصالح ، يقول إمام دار الهجرة ،

١ - أخرجه عبد بن حميد (ص ١٤٨ ، رقم ٣٨٣) ، وابن أبي شيبة (٤٠٤/٦ ، رقم ٣٢٤٠٨) ، وابن قانع (١٥٤/١) ، والطبراني (٢٨٥/٢ ، رقم ٢١٨٧) ، قال الهيثمي (٢٠/١٠) : رجاله رجال الصحيح إلا أن إدريس بن يزيد الأودي لم يسمع من جعدة . والحاكم (٢١١/٣ ، رقم ٤٨٧١) . وأخرجه أيضًا : ابن أبي عاصم في السنة (٦٢٩/٢ ، رقم ١٤٧٦) . وقال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٣٢٩٣ في صحيح الجامع

مالك - رحمه الله - (ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وما لم يكن يومئذ ديناً فليس باليوم ديناً) ^(٢)، وإنما صلح أول هذه الأمة بكتاب ربنا وسنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - وفي هذا السفر تكلمت عن سلف هذه الأمة وحرصهم على الطاعات والمنافسة على العمل الصالح الذي يرضي الله - عز وجل - وكان سبب ذلك أعني كتابة هذا السفر غربة الإسلام التي أخبر بها النبي ﷺ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء) ^(٣)

قال يونس بن عبيد: ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من يعرفها. وحرص خلف هذه الأمة على ما يضرها وتفریطهم في جنب الله تعالى وإفراطهم في التكالب على الدنيا ونيل شهواتها.... وحرصهم على الخلود في الأرض حتى أن الواحد منهم يود أن يعمر ألف سنة ونسي أن الله كتب على نفسه البقاء وعلى خلقه الفناء، فكان ذلك سبب من أسباب دُهم وتكالب الأمم عليهم وذلك هو الوهن الذي أخبر به النبي ﷺ بقوله ﴿حب الدنيا وكراهية الموت﴾ ^(٤)

لذا يحتاج المسلم الصادق أن يتعرف في وسط تلك الخطوب والمداهمات على أصله الضارب في أعماق الزمن لأنه شجرة باسقة تضرب جذروها في عمق هذا الزمان منذ آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ ثم أتباعه الأخيار ومن سار على منهجه من المهاجرين والأنصار ومن اقتدى بهم من التابعين الأخيار... ولقد منَّ الله عليَّ أن أعيش مع هؤلاء السلف ردحا من الزمن فطالعت سيرتهم العطرة فرأيت البون شاسعا بين ما كان عليه السلف، وما آل إليه حال الخلف فيسر الله بفضلله ومنه وكرمه أن أكتب ذلك

^٢ - تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي - (ص ٥١) و الاعتصام للشاطبي ١/١١١

^٣ - أخرجه أحمد (٧٣/٤)، رقم (١٦٧٣٦) وأخرجه مسلم ح ١٤٥، وابن ماجه [٣٩٨٦]

^٤ - أخرجه وأحمد ح (٢١٣٦٣)، و أبو داود ح (٣٧٤٥)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ح (٥٣٦٩).

السفر الذي سمّيته حرص السلف وتفريط الخلف دراسة مقارنة ﴿١﴾ وهذه الرسالة الأولى وهي تحت عنوان {حرص السلف على طلب العلم وتعليمه وتفريط الخلف} واشتملت الرسالة على باين وهما :-

الباب الأول: المفاهيم الثلاثة الحرص - السلف - الخلف.

وبينت معنى تلك المفاهيم التي قام عليها البحث و بينت المحمود منها والمذموم و تبين لنا أن السلف هم: الصحابة ومن سار على نهجهم من الأئمة المهديين، والعلماء الربانيين.

الباب الثاني: حرص السلف على طلب العلم وتعليمه وتفريط الخلف.

و في هذا بينت للقارئ الكريم فضل العلم و فضل العلماء و مكانتهم عند رب الأرض و السماء ، ثم بينت حرص السلف على طلب العلم و تعليمه و بذله لأهله، فذ شأ جيل رباني يعلم مراد الله و مراد رسوله - صلى الله عليه و سلم- و قارنت بين ما كان عليه السلف من همم عالية و صبر و تجلد و ركوب الأهوال و ما آل إليه حال الخلف من تفريط في طلب العلم و تفريط في تعليمه جاء الباب في ع أربعة فصول وهي :

الفصل الأول: فضل طلب العلم ومنزلته.

الفصل الثاني: فضل العلماء ومنزلتهم.

الفصل الثالث حرص السلف على طلب العلم وتفريط الخلف

الفصل الرابع حرص الأنبياء (صلى الله عليهم أجمعين) أجمعين على تعليم الأطل فال شرائع وآداب الإسلام .

فإذا كنت أيها الأخ ترغب في سمو القدر ونباهة الذكر وارتفاع المنزلة بين الخلق ، وتلتمس عزا لا تثلمه الليالي والأيام ولا تتحيّفه الدهور والأعوام ، وهيبة بغير سلطان ، وغنى بلا مال ، ومنعة بغير سلاح ، وعلاء من غير عشيرة ، وأعوانا بغير أجر ، وجندا بلا ديوان وفرض ، فعليك بالعلم ، فاطلبه في مظانه ، تأتكم المنافع عفوا ، وتلق ما يعتمد منها صفوا ، واجتهد في تحصيله ليالي قلائل ، ثم تذوق حلاوة الكرامة مدة

عمرک ، وتمتع بلذة الشرف فيه بقية أيامک ، واستبق لنفسک الذکر به بـعد وفاتک ..
أ.هـ (٥)

وأسأل الله تعالى أن ينفع به شباب الأمة الإسلامية، وأن يكون لهم بمثابة السراج الذي
يضيء لهم في وسط تلك الحوالمک ، أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلوات الله وسلامه على إمام السلف المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للعالمين، ومحجة
للسالكين، وحجة على العباد أجمعين ...

إن شئت أن تحظى بجنة ربنا وتفوز بالفضل الكبير الخالد

فانهض لفعل الخير واطرق بابه تجد الإعانة من إله ماجد

واعكف على هذا الكتاب فإنه جمع الفضائل جمع فذا قد

يهدي إليك كلام أفضل مرسل فيما يقرب من رضاء الواحد

فأدم قراءته بقلب خالص وادع لكاتبه وكلّ مساعد

تأليف:

أبو أسماء/ السيد مراد عبد العزيز سلامة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

abo_hamam2012@yahoo.com

hamam4111@gmail.com



٥ - الحث على طلب العلم - (ص ٤٣)

الباب الأول المصطلحات الثلاثة

الحرص، السلف، الخلف

اعلم - علمني الله وإياك - أنه ينبغي الإشارة في ذلك الباب قبل الخوض في مضمون البحث إلى تلك المفاهيم الثلاثة التي ينبنى عليها البحث وهي.
الحرص:- و يضاده التفريط، والسلف ويقابله الخلف. حتى يتشنى للقارئ إدراك ماهية ذلك البحث والاستفادة منه والسير على طريق السلف

أولاً: التعريف بالحرص وأنواعه والتفريط :-

أولاً: الحرص من الناحية اللفظية :

جاء في المعجم الوسيط: حَرَصَ: حرصاً: جشع، وعلى الشيء: أشدت رغبته فيه، وعلى الرجل: أشفق وجد في نفعه وهديته في التنزيل العزيز. (٦)
﴿لقد جاءكم رسول من

أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم﴾ [التوبة: ١٢٨]
وقال الفراء: شحيح بأن تدخلوا النار.

والحرص على الشيء: الشح أن يضيع ويتلف. (٧)

ثانيا الحرص في منظور الشرع:

واعلم - علمني الله وإياك-: أن الحرص في نظر الشرع على نوعين:

النوع الأول : محمود محثوث عليه من قبل الشرع : وهو المسارعة إلى الخير والجلد في تحصيله ومنه ﴿ {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨) [التوبة : ١٢٨] ﴾ { فالنبي ﷺ كان حريصاً على هداية قومه لذا كان يدعوهم إلى الإيمان به ويحذرهم من الشر والكفر

ومن ذلك الحرص الذي دعي إليه الشرع الحرص على العلم وطلبه وتعليمه، وفي ذلك يقول الشافعي لما سأله أحدهم كيف حرصك عليه ؟

قال : حرص الجموع المنوع في بلوغ لذاته للمال ،

٦ - المعجم الوسيط ج ١ ص ١٧٣

٧ -- تفسير القرطبي ج ٥ ص ٣١٤١.

فقل له : فكيف طلبك له ؟

قال: طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره.

*** ومن الحرص المحمود الحرص على الصلاة في جماعه لذا قال النبي ﷺ لمن سجد**

دون الصف ﴿ زادك الله حرصا ﴾^(٨)

ومنه الحرص على أدراك تكبيرة الحرام لذا حض النبي ﷺ على الحرص على ذلك
ومن الحرص المحمود الحرص على الوقت وعدم التفريط فيه يقول الخليل بن أهد
الفراهيدي : -رحمه الله- : أثقل الساعات علي ساعة أكل فيها .
وقال عمار بن رجا: سمعت عبيد بن يعيش يقول: (أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي
بالليل وكانت أختي تلقمني وأنا أكتب الحديث). وذلك حرص على وقته ألا يضيع في
الأكل .

من الحرص المحمود: الحرص على قيام الليل والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين
والتخفف من الدنيا وعدم الركون إليها وسأتعرض بحول الله وطوله إلى ذلك النوع
وسنرى كيف كان السلف الصالح من أشد الناس حرصا على بلوغ المرام ونيل المراد
من تلك المواطن

*** النوع الثاني: من الحرص مذموم ذمه الله وذمه رسوله ﷺ.**

وهو الحرص على المال والشرف . كما في الحديث الذي رواه الترمذي عن كعب بن
مالك الأنصاري -رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال (ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم
بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه).^(٩)
فهذا مثل عظيم جدا ضربه رسول الله ﷺ لبيان فساد دين المرء مع حرصه على المال
والشرف أي الرفعة في الدنيا ، وأن فساد الدين بذلك ليس بأقل من فساد الغنم التي
غاب عنها رعاؤها وأرسل فيها ذئبان جائعان ، ومعلوم

٨ - وأحمد (٤٥/٥) ، رقم (٢٠٤٧٦) ، والبخاري (٢٧١/١) ، رقم (٧٥٠) ، وأبو داود (١٨٢/١) ، رقم (٦٨٣) ،
والنسائي في الكبرى (٣٠٢/١) ، رقم (٩٤٣) ، وابن حبان (٥٦٩/٥) ، رقم (٢١٩٥) . وأخرجه أيضاً: البزار
(١٠٧/٩) ، رقم (٣٦٥١) ، وابن الجارود (ص ٨٨) ، رقم (٣١٨) . أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٨٢) ، رقم (٣٣٧٧)
٩ - أخرجه أحمد (٤٥٦/٣) ، رقم (١٥٨٢٢) ، والترمذي (٥٨٨/٤) رقم (٢٣٧٦) وقال : حسن صحيح . والدارمي
(٢/٣٩٤) رقم (٢٧٣٠) ، والطبراني (٩٦/١٩) ، رقم (١٨٩) .

أنه لا ينجو من الغنم من إفساد الذئبين المذكورين والحالة هذه إلا قليل.
فأما الحرص على المال فهو نوعين:

أحدهما : شدة محبة المال مع شدة طلبه مع وجوهه مع الجهد والمشقة ، ولو لم يكن في الحرص على المال إلا تضييع العمر الشريف الذي يمكن أن يشتري به صاحبه الدرجات العلى والنعيم المقيم في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتي منه إلا ما قدر وقسم ، ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره قيل لبعض الحكماء : إن فلانا جمع مالا ، قال : فهل جمع أياما ينفقه فيها ؟! . قيل : لا ، قال : ما جمع شيئا . كان عبد الواحد بن زيد يقول : يا أخوتاه لا تغبطوا حريصا على ثروته وسعته في مكسب ولا مال ، وانظروا له بعين المقت له في اشتغاله اليوم بما يريده غدا في الميعاد ثم يتكبر.

وكان يقول : الحرص حرصان : حرص فاجع ، وحرص نافعا فأما النافع : فحرص المرء على طاعة الله ، وأم الحرص الفاجع فحرص المرء على الدنيا ، وهو مشغول معذب لا يسر ولا يلذ بجمعه لشغله ، فلا يفرغ من محبة الدنيا لأخرته وقال بعضهم :

لا تغبطن أخا حرص على طمع وانظر إليه بعين الماقت القالي
إن الحريص لمشغول بثروته عن السرور لما يحوي من المال

وقال آخر:

يا جامعاً مانعاً والدهر يرمقه مفكراً أي باب منه يغلقه
جمعت مالا ففكر هل جمعت له يا جامع المال أياما تفرقه
المال عندك مخزون لوراثه ما المال مالك إلا يوم تنفقه
إن القناعة من يحلل بساحتها لم يال في طلب مما يؤرقه

كتب بعض الحكماء إلى أخ له كان حريصا على الدنيا : أما بعد فإنك قد أصبحت حريصا على الدنيا تخدمها وهي تخرجك عن نفسها بالأعراض والآعراض والآفات والعلل ، كأنك لم تر حريصا محرمة وزاهد مرزوقا ، ولا ميتا عن كثير ولا متبذرا عن الدنيا باليسر .

*** النوع الثاني: من الحرص على المال:** أن يزيد على ما سبق ذكره في النوع الأول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع الحقوق الواجبة، فهذا من الشيء المذموم.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الحشر: ٩]﴾.

وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا . (١٠)

وعند مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم . (١١)

وأما الحرص على الشرف فهو أشد إهلاكاً من الحرص على المال : فإن طلب شرف الدنيا والرفعة فيها الرياسة على الناس والعلو في الأرض أضر على العبد من طلب المال وضرره أعظم والزهد فيه أصعب فإن المال يبدل في طلب الرياسة والشرف .

* والحرص على الشرف نوعان :

أحدهما : طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال : وهذا خطر جدا و هو في الغالب يمنع خير الآخرة وشرفها وكرامتها وعزها . قال تعالى: { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) [القصص : ٨٣] } .

وقل من يحرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات فيوفق بل يوكل إلى نفسه كما قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن سمرة يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها (١٢)

قال بعض السلف: ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أن رجلين قالا للنبي ﷺ أمرنا قال : إنا لا نؤتي أمرنا هذا من سألناه ولا من حرص عليه . (١٣)

١٠ - أخرجه أبو داود (١٣٣/٢ ، رقم ١٦٩٨) ، والبيهقي (١٨٧/٤ ، رقم ٧٦٠٧) . وأخرجه أيضاً : ابن أبي شيبة (٣٣١/٥ ، رقم ٢٦٦٠٧) ، وهناد في الزهد (٢/٤٩٦ ، رقم ١٠٢٠) [قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ١٠٢ في صحيح الجامع

١١ - أخرجه مسلم ج ١٦ / ١٣٤ وأحمد ج ٣ / ٣٢٣ .

١٢ - وأحمد (٦٣/٥ ، رقم ٢٠٦٤٧) ، والبخاري (٦/٢٤٤٣ ، رقم ٦٢٤٨) ومسلم (٣/١٢٧٣ ، رقم ١٦٥٢) ، وأبو داود (٣/١٣٠ ، رقم ٢٩٢٩) ، والترمذي (٤/١٠٦ ، رقم ١٥٢٩) وقال : حسن صحيح . والنسائي (٧/١٠ ، رقم ٣٧٨٤) . ابن أبي شيبة (٦/٤١٩ ، رقم ٣٢٥٤٣)

ومن دقيق حب الشرف طلب الولاية مجرد علوا المنزلة على الخلق والتعظيم عليهم وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس وافتقارهم إليه وذلمهم في طلب حوائجهم منه ، فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله وألهيته وربما تسبب هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمر يحتاجون فيه إليه ليضطرهم بذلك إلى رفع حاجاتهم إليه وظهور افتقارهم واحتياجهم إليه ويتعاضم بذلك ويتكبر به ، وهذا لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له .

كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (٤٢) [الأنعام : ٤٢ ، ٤٣] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ (٩٤) [الأعراف : ٩٤]

*** النوع الثاني من الحرص على الشرف :** طلب الشرف على الخناس بالأمور الدينية . وهذا أفحش من الأول وأقبح وأشد إفسادا وخفرا فإن العلم والعمل والزهد إنما يطلب به ما عند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم : قال الثوري : إنما فضل العلم لأنه يتقي به الله وإلا كان كسائر الأشياء .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عليه السلام قال : (من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) . (١٤)

وعن حذيفة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتماروا به السفهاء أو لتصرفوا به وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار (بر)

وهكذا تبين لنا ذم الحرص على المال والشرف في الدنيا ، وأن ذلك يفسد الدين كفساد ذئبين جائعين أرسلا في حظيرة غنم ليلا في غياب الرعاة ولكن النفس مفطورة على

١٣ - أخرجه البخاري ج ١٣ / ١٢٥ . و مسند البزار ح ١٣١٤ (١ / ٤٧٣)

١٤ - أخرجه الترمذي (٣٣ / ٥) ، رقم ٢٦٥٥ وقال : حسن غريب . وأخرجه أيضاً : النسائي في الكبرى (٤٥٧ / ٣) ، رقم ٥٩١٠ ، وابن عدى (١٨١ / ٥) ، ترجمة ١٣٤٠ على بن المبارك قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٦١٥٩ في صحيح الجامع

١٥ - أخرجه ابن ماجه (٩٣ / ١) ، رقم ٢٥٤ ، قال البوصيري (٣٧ / ١) : هذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم . وابن حبان (٢٧٨ / ١) ، رقم ٧٧ ، والحاكم (١٦١ / ١) ، رقم ٢٩٠ ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٢ / ٢) ، رقم ١٧٧١ ، وابن عدى (٢١٦ / ٧) ، ترجمة ٢١١٣ قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٧٣٧٠ / ١ في صحيح الجامع وهذا حديث مستدرک من الطبعة الأولى قال الألباني في صحيح ابن ماجه رقم : ٢٠٨ (حسن)

طلب العلو والرفعة والإسلام لا يجارب الفطرة ولا يقاومها ولكنه يرشدها ويقومها
ولذلك أرشد الله تبارك وتعالى عباده إلى طلب العلو في الآخرة وأمرهم بالتنافس فيه
□ تلبية لدافع الفطرة.

قال تعالى: ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت
للمتقين ﴾ آل عمران ١٣٣ ووصف ما في الجنة من النعيم فقال: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي
نَعِيمٍ ﴾ (٢٢) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤)
يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)
[المطففين: ٢٢ - ٢٧].

قال الحسن البصري رحمه الله : إذا رأيت الرجل ينافسك في الآخرة فنافسه، وإذا رأيت
الرجل ينافسك في الدنيا فدعها له .

وقال وهب بن الورد: إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فأفعل .
ومن هنا يتبين لكل مسلم أن الحرص النافع هو الحرص على الطاعة التي تقرب العبد
من ربه وترفع درجته في الدنيا والآخرة وأن الحرص الضار هو أن يحرص العبد على
متاع الدنيا الفاني الذي يضر بأهله ويوردهم مواطن الهلكة والردى وصدق محمد بن
واسع - رحمه الله - إذا قال: إذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين

ثانيا: مفهوم التفريط

: والتفريط من فرط في الشيء قصر فيه وضيعه حتى فات وفي التنزيل العزيز ﴿
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ ﴾ (٥٦)
[الزمر : ٥٦] ا وتركه وأغفله وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (٦١)
[الأنعام : ٦١ ، ٦٢] ﴾ (١٦)

وأعلم أن الله أمر النبي ﷺ أن لا يطيع المفرطين الذين أتبعوا أهواءهم فضلوا عن
سو السبيل ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٢٨) [الكهف : ٢٨]

وكم نرى من المفرطين الذين يفرطون في أوامر الله تعالى ومحابه و هم في ذلك عا
 يضرون إلا أنفسهم لذا كانت عاقبة المفرطين خسرا والعياذ بالله، يصور الباري سبحانه
 نهاية المفرطين في أكثر من موضع في كتابه فيقول سبحانه : ﴿ **وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ
 إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ
 يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ (٥٦) [الزمر: ٥٥،
 ٥٦] ﴾**

وها هي تلك النفس المفرطة تتمنى لو كان الله هداها و هي كاذبة في أمنية لها يقول
 سبحانه عنها ﴿ **أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى
 الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
 وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) [الزمر: ٥٧ - ٦٠] ﴾**

وعندها يأتي الرد عليها بأنها قد جاءها النذير ولكنها ضلت الصراط المستقيم واتبعت
 هواها وفرطت في جنب خالقها يقول سبحانه : ﴿ **بَلَى قَدْ جَاءَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
 وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
 وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) [الزمر: ٥٩ ، ٦٠] ﴾**

وإن الناظر إلى أحوال خلف هذه الأمة يرى التهاون والتفريط في أوامر الله تعالى في
 كل شيء فمنها التفريط في طلب العلم الشرعي حتى رأينا كثيرا من المتعلمين من أجل
 الدنيا الواحد منهم لا يحسن أن يتوضأ وكذا رأينا من لا يحسن الصلاة

ومنها * التفريط في مصدر عزتنا ودستور سعادتنا القرآن الكريم فأصبحنا لا نعرف
 القرآن إلا في المآتم وشهر رمضان بل هجرناه وحق علينا قول النبي ﷺ : ﴿ **وَقَالَ الرَّسُولُ
 يَا رَبُّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) [الفرقان: ٣٠] ﴾** ودبت مظاهر
 التفريط إلى البيوت والمدارس والجامعات ودبت كذلك إلى المعاملات ولا حول ولا قوة
 إلا بالله لذا جاءت الرسالة تدعوا خلف هذه الأمة إلى السير على منهج سلفها واقتفاء
 أثرهم وتربية النفس والأهل على منهج حياتهم التي استمدت منهجها من كتاب ربها
 وسنة نبيها ﷺ فما أحوج المسلمين في هذا الواقع الأليم إلى تلمس خطى رسول الله ﷺ
 في التربية ودراسة أخلاق ومؤهلات الجيل الأول الذي رباه رسول الله ﷺ وإعداد

منهج تربوي قائم على العلم والدراسة المتأنية و الاهتداء بأنوار القرآن وال سنة النبوية
والسيرة المصطفوية.....

قال : إمام دار الهجرة مالك - رحمه الله- لن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح
عليه أمر أولها . (١٧)

ثالثاً : مفهوم السلف والخلف .

أولاً: السلف من الناحية اللفظية : يطلق لفظ السلف على الجماعة المتقدمين
ومنه قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾ (٥٦) [الزخرف : ٥٦] . (١٨)

ويقرأ سُلْف بضم السين واللام قال الزجاج سلف جمع سليف أي جمعا قد مضى .

وقيل الأمم السالفة : أي الأمم الماضية من سلف أي مضى والسالف المتقدم .

وقيل : السلف من تقدم من الآباء ، وذو الفضل ومثل قول الشاعر (١٩)

مضوا سلفا قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال

أراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم أي نموت كما ماتوا فنكون سلفا لمن بعدهنا
كما كانوا سلفا لنا . (٢٠)

ثانياً: السلف من الناحية الاصطلاحية :

اصطلح العلماء على أن السلف أسم لكل من يُقلد مذهبه في الدين ويتبع أثره كأبي
حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل فإنهم سلف لنا وأما الصحابة والتابعين فإنهم
سلف لهم، وقد ورد أيضا قريبا من هذا التعريف أن المراد بالسلف كل من يقتفى أثره
، كأبي حنيفة وهو من أجلاء التابعين والصدر الأول من التابعين يسمون السلف
الصالح ومنه حديث مزجج (نحن عباب سلفها) . وقد يطلق السلف شاملا لجميع
المجتهدين في الدين (٢١)

١٧ -- التربية علي منهج أهل السنة والجماعة ص ١٠ - ١١ .

١٨ - طفيل الغنوي / المرجع السابق

١٩ - القاموس المحيط ج٦ / ١٥٣ .

٢٠ - كشف اصطلاحات الفنون للتهانوني مادة سلف

٢١ - تحفة المريد علي جوهرة التوحيد للباجوري ص ١٧٨

وعلى هذا الاصطلاح يدخل في السلف كل مجتهدا من علماء الإسلام في أي عصر من العصور حتى لو لم يكن من الصحابة أو من التابعين أو تابعي التابعين رضي الله عنهم أجمعين .

ثالثا: السلف من الناحية التاريخية : وقد لجأ بعض العلماء حين التعريف بالسلف أن يحددوهم زمنيا بأنهم من عاشوا قبل القرن الخامس الهجري . (٢٢)
وقيل بأنهم ظهوروا في القرن الرابع الهجري وكانوا من الحنابلة ، وزعموا أن جملة آرائهم تنتهي إلى الإمام أحمد بن حنبل الذي أحيا عقيدة السلف وحارب دونها ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع الهجري على يد شيخ الإسلام ابن تيمية ثم ظهروهم في القرن الثاني عشر الهجري على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية . (٢٣)

ويحدد الغزالي السلف بالصحابة والتابعين . (٢٤)
والبعض يحددوهم أيضا بالصحابة والتابعين من أهل القرون الثلاثة الأولى .
والبعض يحددون : السلف بالصحابة والتابعين وتابعي التابعين .
ولعل هؤلاء يستندون إلى حديث رسول الله ﷺ الذي رواه البخاري في صحيحة بسنده عن عمران بن حصين ؓ يقول رسول الله ﷺ ﴿ خير أمتي قرني ثم الذين يلوانهم ثم الذين يلوانهم ، قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ، ثم قال : إن بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن ﴾ . (٢٥)

رابعا: السلف من الناحية العقدية : المراد بهم الصحابة والتابعون وتابعوهم والعلماء بأصول السنة وطرائقها ، وهم حراس العقيدة ، و حماة الشريعة الواعون لأصولها ، العاملون بها قولاً وعملاً واعتقاداً ظاهراً وباطناً . (٢٦)

٢٢ - تاريخ المذاهب لأبي زهرة ص ٢١١ .

٢٣ - الجام العوام للغزالي ص ٥

٢٤ - العقائد السلفية لأبن حجر آل بوطامي ص ١ .

٢٥ - أخرجه أحمد ح ٢٣٠١٠ البخاري ح ٣٦٥٠ والطبراني في الكبير ح ٢٠٦٧٩

٢٦ - عقيدة السلف الصابوني ٣٣٦ .

*** والسلفيون :** هم الذين قالوا : نؤمن بما آمن به أئمة الدين المشهود لهم بالخير والبر والتقوى والفهم السليم لدين الله عز وجل فهم الذين سلكوا طريقهم واقتنوا أثرهم ، وهم المتمسكون بالكتاب والسنة وأصحاب الحديث المقتفون شرع الله ورسوله ﷺ

*** والسلفي :** هو من سلك طريقهم نسبة إليهم في إرجاع الأحكام الشرعية إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وقيل : السلف هم الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله ﷺ وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزا بين صحيحها وسقمها . وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها ، وإتباعا لها تصديقا وعملا وحبا ومولاة لمن والاهها ومعاداة لمن عاداه . (٢٧)

وقيل هم : ما كانوا على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه فهم الفرقة الناجية و هم الفرقة المنصورة الذين قال رسول الله ﷺ فيهم ﴿ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ﴾ (٢٨)

**** السلف والخلف :** الخلف هم الذين خلفوا المسلمين الأوائل واختلفوا معهم في المنهج والتطبيق وتأثروا بمنهج الفلاسفة والمتكلمين فقدموا العقل على النقل و صرفوا النصوص عن ظواهرها وعدلوا عن الوقوف عند ظاهر النص ، وتعللوا في عدولهم عن طريق السلف بأن طريق السلف سليم ولكنه غير سليم فجعلوهم بمنزلة الأعميين وسموهم خطأ المفوضين ، مع أن حقيقة السلف أنهم فقهاء في المعاني يفقهونها ويعلمونها أكثر مما يعلمها غيرهم ومع ذلك يقولون عنهم ﴿ طريق السلف أسلم وطريق الخلف أعلم وأحكم ﴾ . (٢٩)

وهذا التعبير ليس صوابا إذ لا يعقل أن يكون الخلف أعلم من السلف وأحكم عنهم على اعتبار أن السلف هم الصحابة رضي الله عنهم ومن يتبعهم بإحسان ، فهل يتصور أن أحد أعلم من الصحابة وأحكم في أمور الدين ولو انفق الواحد ممن خلفهم مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، بل لو وزن إيمان أحدهم كأبي بكر بآيانية الأئمة كلها لرجحت كفته يكفي أنهم نهلوا من موارد الوحي الأمين وعاشوا خير القرون ويكفي

٢٧ - عقيدة الفرقة الناجية عبد الله بن حجاج في المقدمة

٢٨ - أخرجه البخاري (٦/ ٢٦٦٧ ، رقم ٦٨٨١) ، ومسلم (٣/ ١٥٢٣ ، رقم ١٩٢١) .

٢٩ - الفتوى الحموية لابن تيمية ص ٤ .

أن النجاة لمن أقتفى أثر رسول الله ﷺ ولذا فالصواب أن يقال : أن السلف أسلم و هم أعلم وأحكم .

خامسا :السلف وأهل السنة :

أهل السنة هم المتبعون لآثار رسول الله ﷺ ظاهرا وباطنا المقتفون سبيل ال سابقين الأولين

من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان وهم الذين يؤثرون كلام الله ع على عا عداه ويقدمون هدي رسول الله ﷺ على كل هدي وي سمون أهل الكتاب وال سنة لتمسكهم بالكتاب والسنة ويسمُون أهل السنة والجماعة لأنهم على كتاب الله و سنة رسوله ، يجتمعون ولا يتفرقون . (٣٠)

يقول بن حزم : أهل السنة هم أهل الحق كالصحابة وكل من سلك منهجهم من خيار التابعين ثم أصحاب الحديث ومن أتبعهم . (٣١)

وبهذا لا يخرج تعريف أهل السنة عن تعريف السلف ، حيث قد عرفنا أن السلف هم العاملون بالكتاب والتمسكون بالسنة المشتغلون بتحصيل الأحاديث وتنقيحها ولا يعدلون عن النص إلى ما سواه ، وكأن السلفيين بهذا هم أهل السنة أنفسهم لأنه لما كان السلفيون بكتاب الله عاملين وبسنة رسوله آخذين كانوا بذلك مع أهل السنة متفقين غير مفترقين .

سادسا: السلف وأهل الحديث :

أهل الحديث هم الذين يعتنون بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام ع على النصوص ولا يفضلون على النص رأيا ولا قياسا ولا مذهباً بل إن مبدأهم يتمثل في قول الشافعي رحمه الله إذا وجدت لي مذهباً ووجدتم خبراً على خلاف مذهبي فاعلموا أن مذهبي ذلك الخبر . (٣٢)

٣٠ - مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٣ ص ١٥٧ .

٣١ - الفصل لابن حزم ج ٢ ص ١٠٧ .

٣٢ - الملل والنحل للشهر ج ٣ ص ٦ .

فالحديث الشريف هو الأساس والنص هو الميزان فإن صح الحديث فهو المذهب ، وإن ثبت النص فلا يجوز العدول إلى ما سواه وذلك هو مبدأ أهل السنة ، وكذلك قال الإمام أحمد بن حنبل عن أهل السنة : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أعرفهم. (٣٣) لما كان السلف هم أهل السنة كما سبق ، وأهل السنة هم أهل الحديث كما نص عليه الإمام أحمد .

فنخلص من هذا أن السلف هم أهل الحديث كما ثبت أنهم أهل السنة ، ذلك أن مدار الدين كله فيما صح عن النبي ﷺ مما جاء به عن الله - عز وجل - ، فإن ثبت أن السلف هم أهل السنة فلأنهم يستمسكون بها ولا يحيدون عنها ، وإن ثبت أن أهل الحديث هم أهل السنة فذلك لأنهم أهل الحديث يتحرون عنها وعن رسول الله ﷺ دون زيادة أو نقصان ، حيث أن الزيادة في الدين كالنقصان فيه ومن هنا فالسلف هم أهل السنة وأهل الحديث متفقون لا يختلفون ويلتقون ولا يفرقون [أ - هـ] (٣٤)

وهكذا أوضحت للقارئ الكريم المصطلحات التي بنيت عليها تلك الرسالة حتى يجول فيها على علم بالمنهج السوي الذي سار عليه سلف هذه الأمة وكشفت في ذلك الباب عن حقيقة السلف أنها هي الطريقة التي رسمها النبي ﷺ وسلم لأئمة واقفني أصحابه والتابعين أثره فيها .

فكل خير في إتياع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

والخلف الذين ذكرتهم في تلك الرسالة هم كل من خالف منهج السلف في الطاعات و القربات والعقائد، سواء كانوا في القرون الماضية، أو في عصر التفلت والانحلال والتبعية الغربية والله المستعان .

٣٣ - شرح العقيدة السلفية للإمام الصابوني ص ٣ .

٣٤ - العقيدة السلفية بين الإمام ابن حنبل والإمام ابن تيمية ص ٢٥ / ٣٠ .

الباب الثاني حرص السلف

على

طلب العلم وتعليمه و تفريط الخلف

الفصل الأول: فضل طلب العلم ومنزلته.

الفصل الثاني: فضل العلماء ومنزلتهم.

الفصل الثالث: فضل طالب العلم ومنزلته.

الفصل الرابع: صور من حرص السلف على تعليم العلم.

الفصل الخامس: صور من حرص السلف على طلب العلم وتحمل المشاق في تحصيله .

الفصل السادس: تفريط الخلف وإضاعتهم ميراث نبيهم ﷺ .



الفصل الأول

فضل العلم ومنزلته

أعلم زادك الله علما وفهما :

أنك إذا كنت أيها ترغب في سمو القدر ونباهة الذكر وارتفاع المنزلة بين الخلق ، وتلتمس عزا لا تثلمه الليالي والأيام ولا تتحيّفه الدهور والأعوام ، وهيبة بغير سلطان ، وغنى بلا مال ، ومنعة بغير سلاح ، وعلاء من غير ع شيرة ، وأعوانا بغير أجر ، وجندا بلا ديوان وفرض ، فعليك بالعلم ، فاطلبه في مظانه ، تأتاك المنافع عفوا ، وتلق ما يعتمد منها صفوا ، واجتهد في تحصيله ليلي قلائل ، ثم تذوق حلاوة الكرامة مدة عمرك ، وتمتع بلذة الشرف فيه بقية أيامك ، واستبق لنفسك الذكر به بعد وفاتك .. أ.هـ (٣٥)

و اعلم أن العلم جمال لا يخفى ونسب لا يُجف بعيد المرام لا يصاد بالسهام ولا يقسم بالأزلام ولا يري في المنام ولا يورث عن الأعمام ولا يكتب للغلام يقول أبو بكر الجزائر : إن فضل العلم لعظيم وإن شرفه لعال رفيع فكم من وضع رفعه العلم إلى ومصاف الشرفاء ، وكم من حقير نظمه العلم في سلك العظماء ، به شرف آدم في الملاء الأعلى وبه فاز أهله بالدرجات العلى ، قال الله تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١) [المجادلة : ١١] .

ولو لم يكن العلم أشرف شيء في الحياة لما طلب الله جل جلاله من رسوله أن يسأله المزيد منها في قوله: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١١٤) [طه : ١١٤] ﴿ (٣٦) ونور العلم لا يحجبه سبع سماوات والشمس تغيب ليلا والقمر يخفي

٣٥ - الحث على طلب العلم - (ص ٤٣)

٣٦ - العلم والعلماء ص ١٧ .

نهارا ونور العلم لا يغيب ليلا ولا نهارا ، بل هو ، وهو في الليل أ كد ﴿ إِنَّ
نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (٦) [المزمل : ٦ ، ٧] .

والقمران يفيان والعلم لا يفني ، والقمران ينك سفان والعلم لا ينك سف
والقمران تارة يضران وتارة ينفعان ، والعلم ينفع ولا يضر بشرطة والقمران
في السماء زينة لأهل الأرض ، والعلم في قلب المؤمن وهو في التحت ،
ويضيء ما فوقه وما تحته . وبهما ينكشف وجود الخلق ، وبالعلم ينك شف
وجود الخالق وضوءهما يقع على الولي والعدو ، والعلم ليس إلا للولي
وشعاع الكواكب إلى أسفل وشعاع العلم يصعد إلى العلو والكواكب تطلع من
خزانة الفلك والعلم يطلع من خزانة الملك والكواكب علامة والعلم كرامة
والكواكب موضع نظر المخلوقين ، والعلم موضع نظر رب العالمين
والكواكب نفعها في الدنيا والعلم نفعه في الدنيا والآخرة والشمس ت سود
الأشياء والعلم يبيضها والشمس تحرق والعلم ينجي ، والقمر يهلي الشيا
والعلم يحدد المعارف لأولي الألباب ، وإنما كانوا كالمصابيح في الآخرة لأن
الناس يحتاجون إلى العلماء في الموقف في الشفاعة بل وبعد الدخول فينتفع بهم
فيها كالمصابيح ، ولذا يقال : أن ذات العلم تكسي نورا ويضيء كالمصباح
حقيقة ، ألا تري أن هذه الأمة تدعي غرام مجلين من آثار الوضوء ، فالعالم
يتميز على آحاد المؤمنين بأن تصير جنته كلها مضيئة فنعمة العلم أفخر النعم
وأجزل القسم ومن أويته فقد أوتي خير كثيرا . أ- هـ (٣٧)

فالعلم هو النور في الظلم والأنيس في الوحدة والوزير عند الحادثة فإن
اشتغل القلب به دله على المعبود الحق سبحانه وتعالى فإن القلب له مواطن
يجول فيها .

يقول ابن القيم - رحمه الله - في بيان منزلة العلم وأهله أسته شهد سبحانه بأولي العلم على أجل مشهود عليه وهو توحيده فقال سبحانه : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) [آل عمران : ١٨] ﴾ وهذا يدل علي فضل العلم وأهله من وجوه .

أحدها: استشهادهم دون غيرهم من البشر.

الثاني: اقتران شهادتهم بشهادته.

الثالث: أن في ضمن تركيتهم وتعديلهم فإن الله لا ي شهد من خلقه إلا العدول... ﴿٣٨﴾ ..

فالعلم أفضل ما أكتسبه النفوس وحصيلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة هو العلم والأيمان ولهذا قرن بينهما في قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) [الروم : ٥٦] ﴾ [الروم : ٥٦]. وفي قوله ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) [المجادلة : ١١] ﴾

وهؤلاء هم خلاصة الوجود ولبه والمؤهلون للمراتب العلية ، ولا حن أكثر الناس غالطون في حقيقة مسمى العلم والأيمان اللذين بهما السعادة والرفعة ﴿ (٣٩) .

وتأمل هذا التشبيه وذلك المثال الذي ضربه ﷺ لما بعثه الله من العلم والهدى ففي الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال : مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت

٣٨ - مفتاح دار السعادة ج ١ / ٤٨ .

٣٩ - الفوائد ص ١٩١ .

الكلاء والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة أخرى منها إنمّا هي قية عان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به (٤٠)

فالعلم حياة ونور والجهل موت وظلمة والشر كله سببه عدم الحياة والنور والخير كله سببه النور والحياة فأن النور يكشف عن حقائق الأشياء ويبين مراتبها والحياة هي المصححة لصفات الكمال الموعدة لـ سديد الأقوال والأعمال. (٤١)

ويقول أبو بكر الجزائري معلقاً على الحديث المأثري : إن دلالة هذا الحديث على فضل العلم لقوية وواضحة جلية فقد تضمن هذا الحديث الشريف مثلاً حسناً صادقاً عجيباً فصله القرطبي بقوله : ضرب النبي ﷺ الحديث الشريف لما جاء من الذين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه وكذا كان الناس قبل مبعثه ، فكما أن الغيث يحيي البلد الميت ، فكذا علوم الدين تحي القلب الميت ثم شبه السامعين له الأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث ، فمنهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأبنت فنفعت غيرها ، منهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه ، غير أنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيما جمع لكنه أداه إلى

٤٠ - أخرجه البخاري (١/ ٤٢ ، رقم ٧٩) ، ومسلم (٤/ ١٧٨٨ رقم ٢٢٨٣) وأخرجه أيضاً : ابن حبان (١/ ١٧٦ رقم ٣) ، والبزار (٨/ ١٤٩ ، رقم ٣١٦٩) ، والرامهرمزي (١/ ٢٨ ، رقم ١٢) .
٤١ - مفتاح دار السعادة ج ١ ص ٥٤ .

غيره فهو بمنزلة الأرض التي يستقر الماء فيها فينتفع الناس به وهو المشار إليه بقوله (نضر الله أمرا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها)) (٤٢)

ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظ ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء أو تفسده على غيرها ، وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما ، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها .

وأقول : أنه بأدنى تأمل في هذا المثل الحسن العجيب تظهر فضيلة العلم إذا جعل له رسول الله ﷺ مثلاً وهو الغيث النازل من السماء يحمل الخير والبركة إلى أهل الأرض فكما يحيي الغيث الأرض الميتة يحيي العلم القلوب الميتة وحسب العلم فضيلة أن يكون مادة حياة

وأخرج مالك في الموطأ بلاغا فقال : إن لقمان الحكيم أوصى أبنه فقال يا بني : جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء . (٤٣)

وها هو العليم الخبير سبحانه وتعالى يوضح لنا منزلة العلم عن طريق القصص حتى يرسخ ذلك في نفوس المؤمنين .

ويقول عبد الحلیم محمود -رحمه الله - : لقد نشأ القرآن حليفاً للعلم وأشرف نوره مبشراً بالعلم وأخذ القرآن فيما بعد يوالي الحث على العلم به شتى الأساليب فبين لنا مثلاً أن الله سبحانه وتعالى حينما خلق آدم عليه السلام علمه الأسماء كلها ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ

٤٢ - أخرجه مسند أحمد ط الرسالة - (٢٧ / ٣٠١) و الدارمي ١ / ٧٤-٧٥ ، وابن ماجه (٢٣١) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٠١) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢ / ١٠ ، والطبراني في الكبير (١٥٤١) ، والحاكم ١ / ٨٧ ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٢١) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٢٥) ، ،
٤٣ - أخرجه مالك في الموطأ - رواية يحيى الليثي - (٢ / ١٠٠٢) ١٨٢١ وتقريب زهد ابن المبارك - (١ / ١٧٥)
تهذيب الأسماء - (١ / ٥٩٤) ، العلم والعلماء ص ١

أَتِيثُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) [البقرة : ٣١] ﴿ ثم بين الله سبحانه أن آدم - بهذه المعرفة - أصبح أسمى من الملائكة ويقول في ذلك ﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَتِيثُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) [البقرة : ٣١ ، ٣٢] ﴿ [البقرة : ٣١]. ولم يكن الملائكة علم بها فأجابوا في تواضع ﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) [البقرة : ٣٢] ﴿ وبين لهم سبحانه مكانة آدم - بصورة غير مباشرة - حينما قال ﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَتِيثُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ [البقرة : ٣٣] ﴿ .

صدع بالأمر وبين الله سبحانه وتعالى النتائج حينما أنبأهم بأسمائهم فقال ﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) [البقرة : ٣٣] ﴿ .

ومن الأمور التي لها مغزاها الواضح والتي تشير إليها ، ولا تتعمق فيها أن الله سبحانه وتعالى قال بعد ذلك مباشرة ﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) [البقرة : ٣٤] .

ولقد ذكر الله سبحانه أمره تعالى للملائكة بالسجود لآدم بعد أن بين لهم أن آدم أعلم منهم واستجاب الملائكة للأمر فسجدوا ، فكان السياق يوحي بسمو مكانة العلم سموا يصل إلى درجة سجود الملائكة له .

وقصة أخرى ثرية بالمغزى والمعنى والحكمة : أن رسل الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم في الذروة من المكانة والفضل وفي الذروة من العلم والحكمة ، ومع ذلك فما هو ذا موسى عليه السلام يجد السير هو وفتاه من أجل البحث عن علم أنبأه الله بوجوده وبعد جهد وصبر وجداه .

يقول سبحانه: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا

(٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تُصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ ابْتَغَيْتَنِي فَلَا تُسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) [الكهف : ٦٥ - ٧٠]

ويسيران ويتعلم موسى رسول الله عليه السلام من صاحبه ما لم يكن يعلم وما أفادته هذه القصة
كما يقول البيضاوي : أن يداوم المرء على التعليم ويتذلل للمعلم ويراعي
الأدب في المقال .

ويأخذ منها السيوطي : استحباب الرحلة في طلب العلم واستزادة العالم من
العلم واتخاذ الزاد للسفر وأنه لا ينافي التوكل ونسبة النسيان ونحوه من الأمور
المكروهة إلى الشيطان حجازاً تأدبا عن نسبتها إلى الله تعالى وتواضع المتعلم إلى
من يريد الأخذ عنه وتعليمه ما لا يتحمله طبعة ، وتقديم المشيئة في الأمور
واشتراط المتبوع على التابع ، وأنه يلزم الوفاء للشروط ، وأن النسيان غير
مؤاخذ به . (٤٤) أ. هـ

وها هي أقوال العلماء في الحث على طلب العلم :

قال أحد الحكماء علم الرجل ولده المخلد يعني أن علم المرء يبثه في الناس
فيتعلمون به فإنه يثاب عليه ما بقي أحد يعمل به ، ويد شهد لهذا حديث
الصحيح ، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا مات
الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع
به، أو ولد صالح يدعو له (٤٥).

٤٤ - موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة جـ ٢ ص ١١٥ - ١١٨ .

٤٥ - أخرجه أحمد (٣٧٢/٢ ، رقم ٨٨٣١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨/١ ، رقم ٣٨) ، ومسلم (٣/١٢٥٥ ، رقم ١٦٣١) ، وأبو داود (٣/١١٧ ، رقم ٢٨٨٠) ، والترمذي (٣/٦٦٠ ، رقم ١٣٧٦)

(١/٨٨ ، رقم ٢٤٢) . وأخرجه أيضاً : النسائي (٦/٢٥١ ، رقم ٣٦٥١) .

وروي عن علي عليه السلام قوله العلم أفضل من المال لسبعة أوجه هي:

- ١- العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة .
- ٢- العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها.
- ٣- المال يحتاج إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه .
- ٤- إذا مات الرجل خلف ماله وراءه والعلم يدخل معه في قبره.
- ٥- المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن.
- ٦- جميع الناس محتاجون إلى العالم في أمور دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال .

٧- العلم يقوي صاحبه عند المرور على الصراط والمال يمنعه منه .

وروي عن مصعب بن الزبير رضي الله عنه قال لابنه : يا بني تعلم العلم فإنه إن يك لك مال كان لك العلم جمالاً ، وإن لم يكن لك مال كان لك العلم مالا . (٤٦)

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : يرفعة : تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية وطلبة عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لأهله قرية . (٤٧)

ومما يؤثر في فضل العلم من الشعر :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسامهم قبل القبور

قبور

وأن امراً لم يحيي بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور

(٤٨)

٤٦ -- تاريخ دمشق - (١١ / ١٢٩)

٤٧ - جامع الأحاديث - (١١ / ٢٩٨) وأخرجه الديلمي (٢ / ٤١ ، رقم ٢٢٣٧) . المدخل للعبدري - (٢ / ٢٢٧)

(٢٢٧) نزهة المجالس ومنتخب النفائس - (١ / ٢٦٢)

٤٨ - أدب الدنيا والدين - (١ / ٢٧) وطبقات الشافعية الكبرى - (٥ / ٣٤٨) وجواهر الأدب - (٢ / ٥٢)

فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء - (١ / ١٧٤)

ويقول آخر .

ما الفخر إلا لأهل العلم انهموا على الهدي لمن أستهدي أدلاء
وقدر كل أمري ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء (٤٩)
يقول العسكري :

(إذا كنت أيها الأخ ترغب في سمو القدر ونباهة الذكر وارتفاع المنزلة
بين الخلق ، وتلتمس عزا لا تثلمه الليالي والأيام ولا تتحيّفه الدهور والأعوام
، وهيبة بغير سلطان ، وغنى بلا مال ، ومنعة بغير سلاح ، وعلاء من غير
عشيرة ، وأعوانا بغير أجر ، وجندا بلا ديوان وفرض ، فعليك بالعلم ، فاطلبه
في مظانه ، تأتك المنافع عفوا ، وتلق ما يعتمد منها صفوا ، واجتهد في تحصيله
ليالي قلائل ، ثم تذوق حلاوة الكرامة مدة عمرك ، وتمتع بلذة الشرف فيه
بقية أيامك ، واستبق لنفسك الذكر به بعد وفاتك . ❁ . أ.هـ (٥٠)

٤٩ - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي - (٢ / ٣٦٥) وإحياء علوم الدين - (١ / ٧) وزهر الأكم في الأمثال و

الحكم - (١ / ١٠٩)

٥٠ - الحث على طلب العلم - (ص ٤٣)

الفصل الثاني

فضل العلماء وحرصهم على تبليغ علمهم وتفريط الخلف في ذلك .

أعلم - علمني الله وإياك-: أن العلماء هم مشاعل الأيمان وهم ورثة الأنبياء وهم هداة الأنام خصهم الله بخشية فقال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٢٨) [فاطر : ٢٨] ﴿ وجعلهم سبحانه أهل الفهم لما ضربة من الأمثال فقال سبحانه ﴾ **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) [العنكبوت : ٤٣]** واصطفاهم وعدلهم وزكاهم وجعلهم شهداء على وحدانيته فقال سبحانه ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) [آل عمران :** ١٨] ﴾ ورفع مقامهم بما حباهم من الفهم لكتابة والرسوخ في تفسيره فقال سبحانه ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) [آل عمران : ٧]** ﴾ .

ول مدح سبحانه أهل العلم وأثنى عليهم شرفه فقال : ﴿ **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) [العنكبوت : ٤٩ ، ٥٠]** ﴾

وأمر سبحانه خلقه بالرجوع إليهم فقال ﴿ **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون [النحل : ٤٣]** ﴾ .

وذكر الله تعالى رفع الدرجات في القرآن الكريم أربع مرات ثلاث منهن لأهل العلم قال تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [المجادلة : ١١] ﴾ .

وجعل النبي ﷺ لهم الخيرية والفضل فعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .(٥١)

عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) (٥٢) .

وأنزلهم منزلة رفيعة وأعطاهم هذا الثواب العظيم وتلك المكانة السامية حيث أن الملائكة وجميع المخلوقات يصلون على معلم الناس الخير فعن أبي أمامة رضي الله عنه - قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم - فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير .(٥٣) ودعا له النبي ﷺ بنضارة الوجه عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل

٥١ - وأحمد (٦٩/١ ، رقم ٥٠٠) ، والبخاري (١٩١٩/٤ ، رقم ٤٧٣٩) ، وأبو داود (٧٠/٢ ، رقم ١٤٥٢) ، والترمذي (١٧٣/٥ ، رقم ٢٩٠٧) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٧٦/١ ، رقم ٢١١) ، وابن حبان (٣٢٤/١ ، رقم ١١٨) . : أخرجه الترمذي (١٧٥/٥ ، رقم ٢٩٠٩) . وأخرجه أيضا : الدارمي (٥٢٨/٢ ، رقم ٣٣٣٧) .

٥٢ -- أخرجه أحمد ط الرسالة - (٥ / ١١) وأخرجه الدارمي (٢٢٥) ، والترمذي (٢٦٤٥) ، والطبراني (١٠٧٨٧) ، والبيهقي (١٣٢) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حسن صحيح.
٥٣ - أخرجه الدارمي ح ٢٨٩ ، و الترمذي وقال حسن غريب و الطبراني في الكبير ح ٧٩٢٧ قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٢١٣ في صحيح الجامع .

لله و النصح لأئمة المسلمين و لزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحوط من وراءهم ﴿٥٤﴾

وحدث على التنافس في طلبه : فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لا حسد إلا في اثنين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقتضي بها ويعلمها) . (٥٥)

آثار في فضل العلماء :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعا أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق (٥٦).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (عليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفع هلاك العلماء ، فوالذي نفسي بيده ليرغبن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يعثهم الله علماء لما يريدون من كرامتهم ، وإن أحدا لم يولد عالما وإنما العلم بالتعلم) . (٥٧)

وقال الحسن البصري : (لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم) . (٥٨)
وسئل ابن المبارك : عن أحسن الناس قال العلماء ، قيل من الملوك ؛ قال : فالزهاد ، قيل فمن السفلة ؛ قال الذي يأكل بدينه . (٥٩)

٥٤ - جامع الأحاديث - (٢٢ / ٢٣٩) أخرجه أحمد (٣ / ٢٢٥ ، رقم ١٣٣٧٤) ، وابن ماجه (١ / ٨٦ ، رقم ٢٣٦) قال البوصيري (١ / ٣٣) : أخرجه الخطيب (٤ / ٣٣٧) . أخرجه الطبراني في الأوسط (٧ / ١١٦ ، رقم ٧٠٢٠) .

أخرجه الرافعي (١ / ٢٣٣) .. قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٦٧٦٦ في صحيح الجامع
٥٥ - جامع الأحاديث - (١٦ / ٣٧٧) أخرجه أحمد (٢ / ٨ ، رقم ٤٥٥٠) ، والبخاري (٦ / ٢٧٣٧ ، رقم ٧٠٩١) ، ومسلم (١ / ٥٥٨ ، رقم ٨١٥) ، والترمذي (٤ / ٣٣٠ ، رقم ١٩٣٦) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢ / ١٤٠٨ ، رقم ٤٢٠٩) ، وابن حبان (١ / ٣٣٢ ، رقم ١٢٥) .

٥٦ - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي - (١ / ١٩٨)

٥٧ - جامع الأحاديث - (٣٧ / ٢٣٢) أخرجه ابن عساكر (٣٣ / ٥٢) . والبدع لابن وضاح - (١ / ٦٣)

٥٨ - الدعوة السلفية - (١ / ٩٠)

وقال أبو الأسود الدؤلي : الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك . (٦٠)

حرص السلف على تعليم وتبليغ العلم

أعلم زادك الله علماً: أن سلف هذه الأمة كانوا أحرص الناس على تعليم الناس الخير وإرشادهم والأخذ بأيديهم إلى ساحل النجاة ، لأن العلم أمانة سيسأل عنها العبد أمام الله تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ما من رجل يحفظ علماً فكتمه إلا أتى يوم القيامة ملجماً بلجام من نار . (٦١)
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (أما رجل آتاه الله علماً فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) . (٦٢)

ولقد توعد الله تعالى الذين يكتمون العلم بالعذاب الأليم فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [البقرة : ١٧٤] ﴾

١- حرص أبي الدرداء رضي الله عنه على تعليم الناس أمور دينهم .

تأمل عبد الله إلى حال ذلك الصحابي - رضي الله عنه - الذي أنشأ مدرسة و وضع لها القواعد و الضوابط انه أبو الدرداء - رضي الله عنه - قال سويد بن

٥٩ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (١ / ٢٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (١ / ٢٢)

٦٠ - جامع بيان العلم وفضله - مؤسسة الريان - (١ / ١٢٤)

٦١ - جامع الأحاديث - (١٩ / ١٦٧) أخرجه ابن ماجه (١ / ٩٦) ، رقم (٢٦١) الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٥٨٩ .

٦٢ - -- جامع الأحاديث - (١٠ / ٤٠٥) أخرجه الطبراني (١٠ / ١٢٨) ، رقم (١٠١٩٧) ، وابن عدى (٥ / ٢١١) ،

ترجمة ١٣٦٤ على بن أبي طالب البزاز) وأخرجه أيضاً : العقيلي (٤ / ١٥٩) ، ترجمة (١٧٣١) ، والطبراني في الأوسط

(٥ / ٣٥٦) ، رقم (٥٥٤٠) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٢٧١١

عبد العزيز : كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع دمشق أجمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفا ، وقف هو في المحراب يرمقهم ببصرة فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك. (٦٣)

٢- حرص عبد الله بن عباس على تعليم أصحابه وتلاميذه .

و ها هو عكرمة -رحمه الله تعالى- يخبرنا عن حاله مع حبر الأمة عندما كان يتلقى العلم منه قال عكرمة : كان ابن عباس رضي الله عنه - يضع رجلي الكبل على تعليم القرآن والسنين . الكبل هو القيد . (٦٤)

٣- حرص عثمان بن عفان رضي الله عنه .

عن حمران رأيت عثمان توضأ فأفرغ على يده ثلاثا ثم مضمض وأستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث ثم غسل يده اليمنى ثلاث ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثا ، ثم مسح برأسه ثلاثا ، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه . (٦٥)

٤- حرص علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٦٣ - غاية النهاية في طبقات القراء - (١ / ٢٦٩) معرفة القراء الكبار - (١ / ٤١) الكامل في التاريخ - (١ / ٤٠٨)

و معالم في طريق طلب العلم ص ١٥٥ . أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - (١ / ٣٧٥)

٦٤ - سير أعلام النبلاء - (٥ / ١٤) و مغاني الأخيار - (٣ / ٣٨٨) و ميزان الاعتدال - (٣ / ٩٥)

٦٥ - جامع الأحاديث - (٢٠ / ٢٠٤) وأحمد (١ / ٥٩ ، رقم ٤١٨) ، والبخاري (١ / ٧١ ، رقم ١٥٨) ، ومسلم (١ / ٢٠٤ ، رقم ٢٢٦) ، وأبو داود (١ / ٢٦ ، رقم ١٠٦) ، والنسائي (١ / ٦٤ ، رقم ٨٤) . وأخرجه أيضا : ابن الجارود (ص ٢٨ ، رقم ٦٧) ، وابن خزيمة (١ / ٤ ، رقم ٣) ، وابن حبان (٣ / ٣٤٠ ، رقم ١٠٥٨) ، والدارقطني (١ / ٨٣) ، والبيهقي (١ / ٤٨ رقم ٢١٨) . أخرجه عبد الرزاق (١ / ٤٤ ، رقم ١٣٩)

ومن الصحابة الذين حرصوا على تعليم الناس العلم وبيان السنة . علي - رضي الله عنه - : فعن عبد خير قال: أتينا علي بن أبي طالب عليه السلام وقد صلبنا الظهر ، فدعا بطهور قلنا : ما يصنع بالطهور وقد صلى؟! ها يريد إلا ليعلمنا ، فدعا بإناء فيه ماء وطست ، قال : وصب على يديه فغسل ثلاثا قبل أن يغمسها في الإناء ثم مضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وتمضمض من الكف الذي يأخذ ، وغسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا ويده اليسرى ثلاثا ثم جعل يده في الماء ثم مسح رأسه مرة واحدة ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ، ثم قال : من سره أن يعلم طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا . (٦٦)

٥- حرص عبد الله بن زيد رضي الله عنه .

وهذا رجل يسأل عبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى : هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟ قال عبد الله بن زيد رضي الله عنه : نعم ، فدعا بوضوء ، فأفرغ على يده اليمنى فغسل يده مرتين ثم مضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده مرتين إلى المرفقين ، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه [..] (٦٧)

٦٦ - أخرجه أبو داود رقم (١١١) والترمذي رقم ٤٩ ، والنسائي ٦٨ / ١ والبغوي في شرح السنة رقم ٢٢٣ .
٦٧ - أخرجه البخاري ١٨٥ ومسلم ج ١ / ٢١٠ أخرجه مالك (١٨ / ١) ، رقم (٣٢) ، وعبد الرزاق (١ / ٤٤) ، رقم (١٣٨)

تفريط الخلف من الدعاة والعلماء

فإذا نظرنا إلى حال الخلف في ذلك العصر الذي نعيش فيه رأينا ذلك التفريط من كثير من الدعاة والأئمة والعلماء في جنب الله تعالى فهؤلاء الدعاة تعلموا العلم و قرؤوا القرآن ، وعلى الرغم من ذلك نرى ذلك الركود إلى الدعة و الدنيا ونرى بشاعة التفريط في تلك المسئولية فضيعوا أمر الله وأمر رسوله ﷺ ، و المساجد التي كانت أيام السلف عبارة عن خلجية يُسمع من خلالها القرآن والفقه والحديث والتفسير والسيرة والأدب أضحت خاوية على عروشها وصارت مهمتها تقتصر على أداء الصلاة وخطبة الجمعة ، فنشأ جيل بعيد الصلة عن الله وعن سنة رسوله ﷺ ولو علم هؤلاء الدعاة ما عليهم من الوزر لما كان هذا حالهم لقد توعد الله تلك الطوائف المتخاذلة المتكاسلة بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة . قال رسول الله ﷺ : من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.(٦٨)

يقول المناوي - رحمه الله-: (من سئل عن علم علمه قطعاً ، و هو علم يحتاج إليه سائل في أمر دينه ، وقبل ما يلزم عليه تعليمه كمريد الإسلام يقول علمني الإسلام ، والمفتي في حلال وحرام ، وقيل : هو علم الشهادتين) فكتمه) عن أهله ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار أي أدخل في فيه لجاما من نار مكافأة له على فعله حيث ألجم نفسه بالسكوت في محل الكلام ، فالحديث خرج مشاكله العقوبة للذنوب ، وذلك لأنه سبحانه أخذ الميثاق على الذين أوتوا الكتاب ليعينه للناس ولا يكتُمونه . وفيه حث على تعليم العلم لأن تعلم العلم إنما هو لنشره ودعوة الخلق إلى الحق ، والكاتم يزاوِل إبطال هذه الحكمة وهو بعيد عن الحكيم المتقن ولهذا كان جزاؤه أن يلجم تشبيهاً له

٦٨ - رواه ابن ماجة والنسائي والترمذي وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦١٦٠

بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريده ، فإن العالم شأنه دعاء الناس إلى الحق وإرشادهم إلى الصراط المستقيم ﴿ . أ.هـ - (٦٩)

يقول سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [البقرة : ١٧٤] ﴾

يقول بن كثير - رحمه الله - إنما يأكلون ما يأكلونه في مقابلة كتمان الحق نار تأجج في بطونهم يوم القيامة ولا يكلمهم الله يوم القيامة وذلك لأنه غ ضبان عليهم ، لأنهم كتموا وقد علموا فاستقحوا الغضب . أ.هـ - (٧٠)

و تأمل في حال كثير من الأئمة و الدعاة الذين فرطوا في بيان العلم الشرعي و اشتغلوا بالدنيا و لم يرفعوا راية العلم التي هي أمانة في أعناقهم و عندها سيسألهم الله و رسوله - صلى الله عليه و سلم -

و الدليل على ذلك أقول لك ادخل مسجد يصلى فيها الجماعة و سترى المخالفات و البدع التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، و ادخل الأسواق لترى الجهل بالمعاملات و ترى كثرة المخالفات

فيا من فرطتم في ميراث الأنبياء ويا حملة شريعة خير الأنام عليكم بالحرص والعمل الدائم على نشر العلم بين الناس فهو حياتكم بعد مماتكم ، ولكم من الأجر والثواب بعدد من اهتدى وعلم وعمل إلى يوم القيامة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من أتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من أتبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً . (٧١)

٦٩ - فيض القدير ج ٦ / ١٤٦ .

٧٠ - تفسير بن كثير ج ١ ص ٢٩٥ .

٧١ - جامع الأحاديث - (٢٠ / ٣٠٣) أخرجه أحمد (٢ / ٣٩٧ ، رقم ٩١٤٩) ، ومسلم (٤ / ٢٠٦٠ ، رقم ٢٦٧٤) ، وأبو داود (٤ / ٢٠١ ، رقم ٤٦٠٩) ، والترمذي (٥ / ٤٣ ، رقم ٢٦٧٤) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه

وأحرص أخي على نشره ولا تيأس إن رأيت فتورا من الناس في طلبه فالأن يهدي الله بك رجلا وحدا خير لك من الدنيا وما فيها . فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعيم) (٧٢) وحمر النعيم هي النوق ، وهي أنفس أموال العرب . وأعلم أنك متى بلغت ودعوت وأرشدت فقد أَرْضِيت رسول الله ﷺ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (٧٣)

(١/٧٥ ، رقم ٢٠٦) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (١١/٣٧٣ ، رقم ٦٤٨٩) ، وابن حبان (١/٣١٨ ، رقم ١١٢) ، والدارمي (١/١٤١ ، رقم ٥١٣) .

٧٢ - أخرجه أحمد ح ٢٢٨٢١ ، وأخرجه البخاري (٣٠٠٩) و (٤٢١٠) ، ومسلم (٢٤٠٦) ، والنسائي في الكبرى (٨١٤٩) و (٨٥٨٧) ،

٧٣ - أخرجه أحمد (٢/١٥٩ ، رقم ٦٤٨٦) ، والبخاري (٣/١٢٧٥ ، رقم ٣٢٧٤) ، والترمذي (٥/٤٠ ، رقم ٢٦٦٩) وقال : حسن صحيح . وابن حبان (١٤/١٤٩ ، رقم ٦٢٥٦) . وأخرجه أيضًا : الدارمي (١/١٤٥ ، رقم ٥٤٢)

الفصل الثالث حرص السلف على طلب العلم وتفريط الخلف

فضل طلب العلم : أعلم علمني الله وإياك أن العلم هو ميراث الأنبياء وأن العلم طريق الهداية إلى صراط الله المستقيم ولقد حثنا رسول الله ﷺ على طلبه وبذل الوقت من أجل تحصيله ورتب على طلبه من الأجر والثواب ما يجعل العبد يسعى حثيثا في تحصيله وتعلمه وهاهي باقة من أحاديثه ﷺ تحثنا عليه .

أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من سلك طريقنا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، وما أجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة غشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. (٧٤)

عن زر ابن جيش إذا جاء فيه أتيت صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه فقال ما جاء بك ؛ قلت أنبط العلم – أطلبه – قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا مما صنع (٧٥).

٧٤ - أخرجه أحمد (٢٥٢ / ٢) ، رقم (٧٤٢١) ، ومسلم (٢٠٧٤ / ٤) ، رقم (٢٦٩٩) ، وأبو داود (٢٨٧ / ٤) ، رقم (٤٩٤٦) ، والترمذي (١٩٥ / ٥) ، رقم (٢٩٤٥) ، وابن ماجه (٨٢ / ١) ، رقم (٢٢٥) ، وابن حبان (٢٩٢ / ٢) ، رقم (٥٣٤) .

٧٥ - جامع الأحاديث - (١٩ / ١٥٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤ / ١) ، رقم (٧٩٣) ، وأحمد (٢٣٩ / ٤) ، رقم (١٨١١٨) ، وابن ماجه (٨٢ / ١) ، رقم (٢٢٦) ، وابن حبان (٢٨٥ / ١) ، رقم (٨٥) ، والطبراني (٥٦ / ٨) ، رقم (٧٣٥٢) ، والحاكم (١٨٠ / ١) ، رقم (٣٤٠) وقال : هذا إسناد صحيح . والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب ح ٨٥

فتأمل دلالة الحديث الشريف على فضل طالب العلم وكيف أن الملائكة المقربين يضعون لهم أجنتها رضا بما يصنعوا وذلك تشريفا لهم ورفعاً لمنزلتهم وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من غدا يريد العلم يتعلمه الله فتح الله له باباً إلى الجنة ، وفرشت له الملائكة أكفافها وصلت عليه الملائكة السماوات وحيثان البحر ، وللعالم مكن فضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء ، والعلماء ورثة الأنبياء ، أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه . (٧٦)

وجعل النبي ﷺ طلب العلم بمنزلة الجهاد في سبيل الله فقال ﷺ ﴿ من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ﴾

وعن صفوان بن عسال المردي قال : أتيت النبي وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر فقلت له يا رسول الله أني جئت أطلب العلم فقال : مرحبا بطلب العلم ، وإن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنتها ثم يركب بعضهم على بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب . (٧٧)

يقول الشاعر :

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل (٧٨)

وقال آخر :

فليجتهد رجل في العلم يطلبه كيلا يكون شبيهه الشاء والبقر

٧٦ - أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٢) وصححه الألباني في صحيح

٧٧ -- رواه أحمد والطبري بإسناد جيد واللفظ له وأبن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد وصححه الألباني في صحيح

٧٨ - جامع بيان العلم وفضله - مؤسسة الريان - (١ / ٣١٥) تاريخ دمشق - (٣٢ / ٤٤٣) عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية - (١ / ٨٣) مروج الذهب - (١ / ٤٣٠) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر - (١ / ٨٣) جمهرة خطب العرب - (٢ / ٤١٩) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - (١ / ٣٤)

حرص السلف على طلب العلم

أولاً: حرص نبي الله موسى عليه السلام على طلب العلم :

أعلم زادك الله علماً أن من علم جلالة المطلوب هان عليه مشقة التحصيل وهانت عليه نفسه في تحصيله ودركه والفوز به ، وما علم لني عن الأنبياء رحلة في طلب العلم كما علم ذلك كليم الله موسى عليه السلام فعن كعب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن موسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عليه إذا لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : يا رب فكيف لي به ؟ قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكث فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . (٧٩)

وقال بن عباس رضي الله عنه : لما ظهر موسى وقومه على أرض مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أمره أن يذكرهم بأيام الله ، فخطب قومه فذكرهم ما آتاهم الله من الخير والنعمة إذا نجاهم من آل فرعون ، وأهلك عدوهم وأستخلفهم في الأرض ثم قال : وكلم الله نبيكم تكليماً واصطفاه لنفسه وألقى عليه محبة منه وآتاكم من كل ما سألتموه ، فجعلكم أفضل أهل الأرض ورزقكم العز بعد الفقر والتوراة بعد أن كنتم جهالاً ، فقال له رجل من بني إسرائيل : عرفنا الذي تقول ، فهل على وجه الأرض أحد أعلم منك يا نبي

٧٩ - أخرجه أحمد (١١٧/٥ ، رقم ٢١١٥٢) ، والحميدي (١٨٢/١ ، رقم ٣٧١) ، والبخاري (٥٦/١ ، رقم ١٢٢) ، ومسلم (١٨٤٧/٤ ، رقم ٢٣٨٠) ، والترمذي (٣٠٩/٥ ، رقم ٣١٤٩) ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن . والنسائي في الكبرى (٣٨٩/٦ ، رقم ١١٣٠٨) ، وأبو عوانة (٤٣٠/٣ ، رقم ٥٥٩٠) ، وابن حبان (١٠٤/١٤ ، رقم ٦٢٢٠) .

الله ؛ قال : لا ، فعتب الله عليه حين لم يرد العلم إليه فبعث الله جبريل أن يا موسى وما يدريك أين أضع علمي ؛ بلي ، إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك . (٨٠)

وها هي الرحلة كما فصلها القرآن الكريم تدعو إلى الحرص الشديد على تعلم العلم وبذل الوقت والمال والراحة من أجل تحصيله يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُسُلًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنِ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا

٨٠- أخرجه أحمد (١١٧/٥ ، رقم ٢١١٥٢) ، والحميدي (١٨٢/١ ، رقم ٣٧١) ، والبخاري (٥٦/١ ، رقم ١٢٢) ، ومسلم (١٨٤٧/٤ ، رقم ٢٣٨٠) ، والترمذي (٣٠٩/٥ ، رقم ٣١٤٩) ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن . والنسائي في الكبرى (٣٨٩/٦ ، رقم ١١٣٠٨) ، وأبو عوانة (٤٣٠/٣ ، رقم ٥٥٩٠) ، وابن حبان (١٠٤/١٤ ، رقم ٦٢٢٠) .

فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ
 اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ
 بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ
 فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)
 وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) ﴿

[الكهف : ٦٠ - ٨٠].

يقول الخطيب البغدادي - رحمه الله - قال بعض أهل العلم أن في حاشائه
 موسى من الدأب

والسفر وصبر عليه من التواضع والخضوع للخضر بعد معاناة قصده مع محل
 موسى من الله وموضعه من كرامته وشرف نبوته دلالة على ارتفاع قدر العلم
 وعلو منزلة أهله وحسن لتواضع لمن يلتمس منه ويؤخذ عنه ولو ارتفع عن
 التواضع لمخلوق أحد بارتفاع درجة وسمو منزلة لسبق إلى ذلك موسى فلما
 أظهر الجد والاجتهاد والانزعاج عن الوطن والحرص عن
 الاستفادة مع الاعتراف بالحاجة إلى أن يصل من العلم إلى ما هو غائب عنه
 دل على أنه ليس في الخلق من يعلو على هذه الحال ولا يكبر عنها (٨١)
 عن صالح عن ابن شهاب حدثه أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس
 أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى قال ابن
 عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إني تماريت أنا
 وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لقيه هل
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني إسرائيل جاءه رجل

٨١ - الرحلة في طلب الحديث - (ص ١٠٦-١٠٧)

فقال هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله عز وجل إلى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل إليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه وكان يتبع أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاه {أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره} {قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا} فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قصص الله عز وجل في كتابه (٨٢)

حرص عمر بن الخطاب ورجل من الأنصار على تعلم العلم:

عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- عن عمر بن الخطاب قال : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوما وأنزل يوما ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعمل ذلك فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال أئثم هو ؛ ففرعت ، فخرجت إليه فقال قد حدث أمرا عظيم ... قال فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، قلت : طلقكن رسول الله ؟ قالت لا أدري ثم دخلت على النبي ﷺ فقلت وأنا قائم : أطلقت نساءك ؟ قال لا فقلت الله أكبر (٨٣).

يقول بدر الدين العيني -رحمه الله - بيان استنباط الأحكام الأول فيه الحرص

□ على طلب العلم

الثاني فيه أن لطالب العلم أن ينظر في معيشته وما يستعين به على طلب

□ العلم

□ الثالث فيه: قبول خبر الواحد والعمل بمراسيل الصحابة

٨٢ - أخرجه البخاري ح ٧٤

٨٣ - وأحمد (٣٣/١ ، رقم ٢٢٢) ، والبخاري (٨٧١/٢ ، رقم ٢٣٣٦) ، ومسلم (١١١١/٢ ، رقم ١٤٧٩) ،

والترمذي (٤٢٠/٥ ، رقم ٣٣١٨) وقال : حسن صحيح . والنسائي (١٣٧/٤ ، رقم ٢١٣٢) ، وابن حبان

(٤٩٢/٩ ، رقم ٤١٨٧) .

الرابع فيه: أن الصحابة رضي الله عنهم كان يخبر بعضهم بعضا بما يسمع من النبي عليه الصلاة والسلام ويقولون قال رسول الله عليه الصلاة والسلام □ ويجعلون ذلك كالمسند إذ ليس في الصحابة من يكذب ولا غير ثقة □ الخامس فيه: جواز ضرب الباب ودقه

السادس فيه: جواز دخول الآباء على البنات بغير إذن أزواجهن والتفتيش عن الأحوال سيما عما يتعلق بالمزاوجة السابع فيه السؤال قائما الثامن فيه □ التناوب في العلم والاشتغال به □ (سم)

حرص عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

عبد الله بن عباس هو حبر الأمة وترجمان القرآن دعا له النبي ﷺ ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة .
(٨٥)

وعنه أن رسول الله ﷺ كان في بيت ميمونة فوضعت له وضوءا من الليل قال : فقالت ميمونة يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس فقال : اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل .(٨٦)

ولكن هل ركن ابن عباس إلى الدعة بل كان عنده نهم وحرص شديد على تحصيل العلم والظفر به قال بن عباس رضي الله عنه : لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : يا فلان هلم فنسأل أصحاب النبي ﷺ فإنهم اليوم كثير فقال :

^{٨٤} - عمدة القارى ج ١ ص ١٠٥

^{٨٥} - أخرجه البخاري (٧٥) و (٣٧٥٦) ، والترمذي (٣٨٢٤) ، وابن ماجه (١٦٦) ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٧٥) ، والنسائي في الكبرى (٨١٧٩) ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٥١٨ ، وابن حبان (٧٠٥٤) ، والطبراني (١٠٥٨٨) و (١١٩٦١) ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٥ ، والبغوي (٣٩٤٣)

^{٨٦} - أخرجه أحمد ١/ ٣٢٨ وأخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦٥ ، وابن أبي شيبة ١٢/ ١١١-١١٢ ، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٣-٤٩٤ ، وابن حبان (٧٠٥٥) ، والطبراني (١٠٥٨٧) ، والحاكم ٣/ ٥٤٣ من طرق عن حماد بن سلمة، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني (١٠٦١٤).

واعجباً لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى ؟

فتركت ذلك وأقبلت على المسألة فإذا كان يبلغني الحديث عن الرجل فأتيه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني فيقول: يا بن عم رسول الله ما جاء بك ؟

ألا أرسلت إلي فأتيتك ؟ فأقول أنا أحق أن أتيك ... فأسأله عن الحديث قال : فبقي الرجل حتى رأيته وقد اجتمع الناس على فقال : كان هذا الفتى أعقل مني . (٨٧)

ولما فتحت البلاد أثر ابن عباس من أجل العلم ظمأ الهواجر في دروب المدينة ومسالكتها على الظلال والوارفة في بساتين الشام وسواد العراق وشيطان النيل ودجلة والفرات قال ﷺ لما فتحت المدائن أقبل الناس على الدنيا ، وأقبلت على عمر ﷺ .

لكل بني الدنيا مراد ومقصد وإن مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغاً يكون به لي للجنان بلاغ
وفي مثل هذا فلينافس أولو النهي وحسي من الدنيا الغرور بلاغ
في الفوز إلا في نعيم مؤبد به العين رغد والشراب يسغ (٨٨)
واسمعه ﷺ يخبر عن أدبه في طلب العلم ﴿ كنت آتي باب أبي بن كعب وهو نائم فأقبل على بابه ولو علم بمكاني لأحب أن يوقظ لي لمكاني من رسول الله ﷺ لكنني أكره أن أمله ﴾ . وقال ﷺ كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ

٨٧ - أخرجه الدارمي في سننه، برقم ٥٧٠ / ١ - ١٥٠ - ١٥١، والخطيب في الجامع ٢١٩، ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦، وانظر سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٣٠، ورجاله ثقات وأحمد في الفضائل ١٩٢٥ وإسناده صحيح .

٨٨ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - (١ / ٢٩٨) و الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - (١ / ٤٦٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - (١ / ١٥٤) الإحاطة في أخبار غرناطة - (١ / ٣٥٢) نفح الطيب - (٥ / ٥١٥)

ﷺ من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك ، وكنت لا آتي أحداً إلا سر بإيتاني لقربي من رسول الله ﷺ فجعلت أسأل أبي بن كعب يوماً ؛ وكان من الراسخين في العلم ، عما نزل بالقرآن في المدينة ؟ فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة (٨٩) وسئل ﷺ : أنى أصبت العلم ؟

فأجاب : بلسان سؤال . وقلب عقول . (٩٠)

وها هي ثمار الحرص على طلب العلم يجنيها ابن عباس رضي الله عنه ف من خدم المحابر خدمته المنابر . عن الأعمش : حدثنا أبو وائل قال : خطبنا ابن عباس وهو أمير على الموسم فافتتح سورة النور ، فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول : ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثل هذا ، لو سمعته فارس والحروم والترك لأسلمت . (٩١)

حرص أبي هريرة ؓ :

سيد من سادت الصحابة وبجر من بجور العلم أوقف نفسه منذ أن أسلم على طلبه ورضي من الدنيا بأقل قليل ولزم النبي ﷺ فكان الصحابة يشتغلون بأمور الدنيا وأبو هريرة يربط على بطنه الحجر والحجرين من الجوع حرصاً منه على ألا يفوته شيء من أحاديث النبي ﷺ حتى شهد له بذلك النبي ﷺ فعن أبي هريرة ؓ أنه قال : قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث : أسعد الناس

٨٩ - الطبقات الكبرى - (٢ / ٣٧١) . تاريخ جرجان - (١ / ٢٨٧)

٩٠ - المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (١ / ٣٣٢) فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل - (٢ / ٩٧٠) أدب

السؤال - (١ / ٣٢) طبقات النساين - (١ / ٢) الوافي بالوفيات - (٤ / ٤٢٦)

٩١ - حيلة الأولياء ١ / ٣٢٤ ، المستدرک - للحاكم - (ح ٦٢٩٠) والاستيعاب - (١ / ٢٨٥)

بشفاعتي يوم القيامة ومن قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه . (٩٢)
ولقد كان أبو هريرة حريصاً على حفظ أحاديث الرسول ﷺ لذا شكى لـ النبي
ﷺ كثرة النسيان فدعا له ﷺ فما نسي شيئاً .

فعن أبي هريرة قال: قلت يا رسول الله أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه قال:
أبسط ردائك، فبسطه قال: فغرف بيديه ثم قال: ضمه فضمته فما نسيت شيئاً
بعده. (٩٣)

يقول بدر الدين العيني - رحمه الله - وما يستفاد منه معجزة النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم حيث رفع من أبي هريرة النسيان الذي هو من لوازم
الإنسان حتى قيل إنه مشتق منه وحصول هذا من بسط الرداء و ضمه أي ضا
معجزة حيث جعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه فأخذ غرفة منه ورمائها في
ردائه ومثل بذلك في عالم الحس

وعنه رضي الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال ألا تسألني من هذه الغنائم
التي يسألني أصحابك ؛ قلت أسألك أن تعلمني مما علمك الله فنزع ثمرة كانت
على ظهري ، فبسطها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها فحدثني
حتى إذا استوعبت حديثه قال : أجمعها فصرها إليك ﴿ . فأصبحت لا أسقط
حرفاً مما حدثني . (٩٤)

حرص عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

٩٢ - أخرجه البخاري (١ / ٤٩ ، رقم ٩٩) . وأخرجه أيضاً : أحمد (٢ / ٣٧٣ ، رقم ٨٨٤٥) والنسائي في الكبرى =
(٣ / ٤٢٦ ، رقم ٥٨٤٢) السنة لابن أبي عاصم - (٢ / ٣٥٣) . بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - (١ / ٢٩٢)

٩٣ - أخرجه أحمد ح ٧٢٧٥ والبخاري (١١٩) و (٣٦٤٨) ، والترمذي (٣٨٣٥) والترمذي (٣٨٣٤) وأبو يعلى
(٦٢١٩)

٩٤ - جاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١ / ٣٨١ ، وهو في تاريخ ابن عساكر ١٩ / ١١٣ / ٢ ، والنمرة:
شملة فيها خطوط بيض وسود.

عن ابن مسعود، قال: كنت أرى غنما لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، فقال: ﴿ يا غلام، هل من لبن ؟ ﴾ قال: قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال : فهل من شاة لم ينز عليها الحل ؟ فأتيته بشاة، فمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلبه في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلص فقلص، قال: ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول، قال: فمسح رأسي، وقال: يرحمك الله، فإنك غليم معلم (٩٥)

عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابة في الكتاب ﴿ (٩٦)

رحلة أبي ذر - رضي الله عنه - وحرصه على طلب الهداية

عن أبي حمزة : أن ابن عباس أخبرهم عن بدء إسلام أبي ذر قال بلغه أن رجلاً خرج بمكة يزعم أنه نبي فبعث أخاه فقال انطلق إلى مكة حتى تأتيني بخبره وذكر قصة إسلامه أنه انطلق حتى أتى مكة معه شاة فيها ماؤه وزاده فدخل المسجد ولم يسأل أحداً عن شيء ولم يلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان في ناحية المسجد حتى أمسى فمر به على بن أبي طالب فقال أما آن للرجل أن يعرف منزله فمر معه على أثره حتى دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخبره خبره ثم أسلم فقال يا رسول الله مرني بما شئت قال ار جع إلى أهلِكَ حتى يأتِكَ خبري فقال والله ما كنت لأرجع حتى أصرخ بالإسلام

٩٥ - أخرجه أحمد ط الرسالة - (٦ / ٨٢) أخرجه ابن حبان (٧٠٦١) من طريق أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد. وأخرجه أبو يعلى مطولا (٥٠٩٦) من طريق أبي المنذر سلام بن سليمان، و (٤٩٨٥) أيضا، وابن حبان (٦٥٠٤)، والطبراني في الكبير (٨٤٥٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٨٤ من طريق أبي عوانة، والطبراني في الكبير (٨٤٥٧) ٩٦ - أخرجه أحمد ط الرسالة - (٦ / ٢٢٦) وأخرجه ابن أبي شيبه ١٠ / ٥٠٠، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٨٤٣٥) عن وكيع، بهذا الإسناد. وتحرف اسم خمير في مطبوع ابن أبي شيبه إلى جبير. وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٤، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٣٩، والحاكم في المستدرک ٢ / ٢٢٨، من طريق قبيصة بن عقبة، والطبراني في الكبير (٨٤٣٦)

فخرج إلى المسجد فصاح بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقال المشركون صبأ الرجل صبأ الرجل ثم قاموا إليه ف ضربوه حتى سقط (٩٧)

رحلة جابر بن عبد الله - و حرصه على طلب العلم

و هيا أخي الحبيب لترى كيف كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحرصون على طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - و يتحملون المشاق و الصعاب و لو من أجل حديث واحد فهذا جابر - رضي الله عنه يسافر مسيرة شهر من أجل حديث واحد

عن عبد الله بن محمد بن عقيل، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيرا ، ثم شددت عليه رحلي ، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت عليه الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال ابن عبد الله ؟ قلت: نعم، فخرج يظاً ثوبه فاعتنقني، واعتنقته، فقلت: حديثا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، فخشيت أن تموت، أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس يوم القيامة - أو قال: العباد - عراة غرلا بهما قال: قلنا: وما بهما ؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من [بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار، أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق، حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار عنده حق، حتى أقصه منه،

٩٧ - البخاري: ٦ / ٤٠٠ و ٧ / ١٣٢، ١٣٤ في المناقب: باب إسلام أبي ذر، ومسلم رقم (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة، وابن سعد في الطبقات ٤ / ٢٢٤، ٢٢٥.

حتى اللطمة قال: قلنا: كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما ؟
قال: بالحسنات والسيئات ﴿٩٨﴾

رحلة أبي أيوب إلى مصر من اجل طلب حديث واحد

عطاء بن أبي رباح ، يقول : خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر - وهو بمصر - يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره ، وغير عقبة فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري ، وهو أمير مصر ، فأخبر به فعجل إليه فعانقه ثم قال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير عقبة ، فابعث إلى من يدلني على منزله ، قال : فبعث معه ، من يدلّه على منزل عقبة ، فأخبر عقبة به فعجل ، فخرج إليه فعانقه ، وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن ، قال عقبة : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : من ستر مؤمنا في الدنيا على خزية ، ستره الله يوم القيامة فقال له أبو أيوب : صدقت ، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته ، فركبها راجعا إلى المدينة ، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر. (٩٩)

٩٨- أخرجه أحمد ط الرسالة - (٢٥ / ٤٣٣) أخرجه الحافظ في تعلق التعليق ٣٥٥ / ٥ من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٣٣، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة (٤٥) زوائد، والحاكم ٢/ ٤٣٧، و٤/ ٥٧٤، والبيهقي مختصرا في الأسماء والصفات ص ٧٨ و٢٧٣، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١٧٤٨)، وفي الرحلة (٣١)، وابن عبد البر في بيان العلم ص ١٢٢

٩٩ - أخرجه الحميدي ح ٣٨٤، و تعجيل المنفعة - (٢ / ٤١٠) رقم ١٢٣١ و الرحلة (٣٥) و (٣٦) و (٣٧)، و مجمع الزوائد ١ / ١٣٤.

حرص الإمام الشافعي - رحمه الله:-

استمع إلى الشافعي رحمه الله وهو يحدث عن نفسه فيقول : ﴿ حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين ﴾ (١٠٠)
وقال ابن أبي حاتم سمعت المزني يقول: قيل للشافعي: كيف شهوتك للعلم؛ قال أسمع بالحرف - أي بالكلمة - مما لم أسمع فتود أعضائي أن لها أسماعا تتنعم به ما تنعمت به الأذنان.
ف قيل له : كيف حرصك عليه ؟ قال : حرص الجموع النوع في بلوغ لذته للمال .

ف قيل له فكيف طلبك له ؟

قال : طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره . (١٠١)

حرص أبي حاتم وأبنة عبد الرحمن رحمهما الله .

ذكر الحافظ الذهبي في ترجمة أبي حاتم الرازي محمد بن إدريس المتوفى سنة ٢٧٧هـ - أن أبا حاتم قال : قال لي أبو زرعة يعني الرازي ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك فقلت له : أن عبد الرحمن أبنني لحريص ، فقال : من أشبه أبا فما ظلم . قال الرمام وهو أحمد بن على أحد رجال إسناده الخبر - فسأل عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته لأبيه فقال : ربما كان يأكل وأقرأ عليه ، ويمشي وأقرأ عليه ، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه . (١٠٢)

١٠٠ - التقييد - (١ / ٤٣) ترجمة الأئمة الأربعة - (١ / ١١٩) و تهذيب التهذيب - (٩ / ٢٥) طبقات الحفاظ -

(١ / ٢٨) تاريخ ابن الوردي - (١ / ٢٠٦) وتاريخ أبي الفداء - (١ / ٣٧٤)

١٠١ - علو الهمة ص ١٤٧ .

١٠٢ - تاريخ دمشق - (٥٢ / ١٢) تهذيب الكمال - (٢٤ / ٣٨٨) سير أعلام النبلاء - (١٣ / ٢٥١) تاريخ ابن

عساكر: خ: ١٥ / ٢٧ أ، والزيادة منه.

يقول محمد بن إسماعيل حفظه الله : فكانت ثمرة تلك ا لمحافظة السنادرة والحرص على طلب العلم نتاجا علميا كبيرا منه كتاب الجرح والتهديل في تسعة مجلدات ، وهو من الكتب النفيسة الحافلة الرائدة في هذا العلم ، وكتاب التفسير ، في عدة مجلدات ، وكتاب المسند في ألف جزء .

وقال الذهبي - رحمه الله-: قال علي بن أحمد الخوارزمي قال : أبن أبي حاتم كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة ، نهارنا ندور على ال شيوخ وبالليل ننسخ ونقابل ، فأتينا يوما أنا ورفيق لي شيخنا فقالوا هو عليل فرأيت سمكة أعجبتنا فاشتريناها ، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض ال شيوخ فمضينا فلم تزل السمكة ثلاثة أيام ، وكادت أن تنتن فأكلناها نيئة لم نتفرغ لشويها ، ثم قال لا يستطيع العلم براحة الجسد ! (١٠٣)

إبراهيم الحربي - رحمه الله:-

قال أبو العباس ثعلب : ما فقدته في مجلس نحو ولا لغة نحو خم سن سنة ، خمسون سنة وإبراهيم الحربي يتردد على حلقات العلم حتى بلغ في العلم المنزلة أن شبهه بعض أصحابه بالإمام أحمد - رحمه الله- . (١٠٤)

ومن حرص السلف على العلم أن تركوا الأهل والأوطان و عانوا الغربة والفقر من أجل تحصيله حالهم كما يقول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر وإلا قدام قتال (١٠٥)

قال البخاري - رحمه الله:- ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد ورحل أبو أيوب الأنصاري من المدينة إلى عقبة

١٠٣ - سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٥٩١ .

١٠٤ - معالم في طريق طلب العلم ص ٨٦ .

١٠٥ - أدب الدنيا والدين - (١ / ٤٠٢) الياقوتة - (١ / ٧٩) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان

- (٢ / ١٨٥) الإعجاز والإيجاز - (١ / ٢١٦) الحماسة المغربية - (١ / ٥٣) شرح ديوان المتنبي - (١ / ٣٥٢)

بن نافع وهو في مصر ليروي عنه حديث ، فقدم مصر ونزل عن راحلته ولم
يحل رحلها فسمع منه الحديث وركب راحلته وقفل إلى المدينة راجعا . (١٠٦)
وقال مالك بن يحيى بن سعيد بن المسيب قال : كنت أرحل الأيام والليالي في
طلب الحديث الواحد (١٠٧)

قال أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري كنا نسمع الرواية عن
أصحاب رسول الله ﷺ ونحن بالبصرة فما نرضي حتى نركب إلى المدينة
فنسمعها من أفواههم . وروي عن الرازي ما يدهش اللب من علو همته في
الرحلة لتحصيل العلم إذا قال ﴿ أول ما رحلت أقمت سبع سنين ومشيت
على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركت العدد وخرجت من البحرين
إلى مصر ماشيا ثم إلى الرملة ماشيا ثم إلى طرسوس ولي عشرون سنة) (١٠٨)

**سأضرب في طول البلاد و عرضها لأطلب علما أو أموت غريبا
فإن تلفت نفي فله ردها وإن سلمت كان الرجوع قريبا (١٠٩)**

حرص عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري

أحد أصحاب مالك والليث بن سعد وغيرهما .
قال كنت آتي مالكا غلسا فأسأله عن مسألتين ، ثلاثة ، أربعة ، وكنت أجد
منه في ذلك الوقت انشراح صدر فكنت آتي كل سحر ، فتوسدت مرة عتبة
فغلبتني عيني فنمت ، وخرج مالك إلى المسجد ولم أشعر به فركضتني جارية

١٠٦ - تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي - (١ / ٢٢٩) غوامض الأسماء المبهمة - (٢ /

٧٣٢) موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين - (١ / ٢٣٧)

١٠٧ - تهذيب الأسماء - (١ / ٣٠٨) البداية والنهاية - (٩ / ١١٨)

١٠٨ - تذكرة الحفاظ وذيلوله - (٢ / ١١٢) تهذيب التهذيب - (٩ / ٢٩)

١٠٩ - علو الهمة ص ١٥٧ - ١٥٨ و البيت في الصلة - (١ / ١٠٦) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس - (١ /

٩٦) معجم الأدباء - (٢ / ٢٥٣)

سوداء له برجلها ، وقالت لي : أن مولاك قد خرج وليس يغفل كما تغفل أنت ، اليوم له تسع وأربعون سنة قلما صلي الصبح إلا بوضوء العتمة . (١١٠) وقال بن القاسم : وأنحت بباب مالك سبع عشر سنة كما بدعت فيها ولا اشتريت شيئا ، قال فبينما أنا عنده ، إذا أقبل حاج مصر فإذا شاب متلثم دخل علينا ، فمسلم على مالك ، فقال أفيكم ابن القاسم ؟ فأشير إلي فأقبل يقبل عيني ووجدت منه ريحا طيبة ، فإذا هي رائحة الولد ، وإذا هو أبني وكان بن القاسم ترك أمه حاملا به وكانت أبنه عمه ؛ وقد خيرها عند سفره ل طول إقامته فاخترت البقاء ❀ وهكذا كان ابن القاسم - رحمه الله - حريصا على طلب العلم وعانى من أجل ذلك فراق زوجته ووطنه ثم عانى السهر من أجل تحصيل العلم فأضحى بعد ذلك مصباحا يُنير ويُهتدى بعلمه .

إذا النفوس كن كبارا تعبت في مرادها الأجسام

حرص بقي بن مخلد الأندلسي :

ومن هؤلاء العلماء الذين تحملوا المشاق والغربة في تحصيل العلم . بقي بن مخلد الأندلسي - رحمه الله -

يقول محمد بن إسماعيل : عنه الذي رحل إلى بغداد ماشيا على قدميه وكان جل بغية أن يلقي إمام أهل السنة أحمد بن حنبل - رحمه الله - ليأخذ عنه العلم حكى عنه أنه قال لما قربت من بغداد أتصل بي خبر المحنة التي دارت على أحمد بن حنبل ، وأنه ممنوع من الاجتماع إليه والسماع منه ، فاعتممت بذلك غما شديدا ، فاحتلت الموضع فلم أعرج على شيء بعد إنزالي متاعا في بيت اكرتته في بعض الفنادق أن أتيت المسجد الجامع الكبير ، وأنا أريد أن أجلس إلى الخلق وأسمع ما يتذكرونه فدفعت إلى حلقة نبيلة فإذا برجل يكشف عن الرجال فيضعف ويقوي ، فقلت : من هذا ؟ لمن كان قربي فقال : هذا يحيى

١١٠ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك - (١ / ١٥٧)

بن معين فرأيت فرجه قد انفرجت قربه فقمتم إليه فقلت له أبا ذكريا رحك الله : رجل غريب نائي الدار ، أردت السؤال فلا تستخفني فقال لي : قل فسألته عن بعض من لقيت من أهل الحديث فبعضا يزكي وبعضا جرح ، فسألته في آخر السؤال عن هاشم بن عمار وكنت قد أكثرت من الأخذ منه فقال أبو الوليد هاشم بن عمار صاحب صلاة دمشقي ثقة فوق الثقة ، ولو كان تحت ردائه كبر وتقلد كبرا ما ضره شيئا لمخبرة وفضله فصاح أهل الحلقة يكفيك رحمة الله عليك غيرك له سؤال . فقلت وأنا واقف على قدمي أكشفك عن رجل واحد : أحمد بن حنبل ؛ فنظر إلي يحيى بن معين كالمتعجب وقال لي ﴿ ومثلنا نحن يكشف عن أحمد بن حنبل ؟! إن ذاك إمام المسلمين وخيرهم وفضلهم ، فخرجت أستدل على منزل أحمد بن حنبل فدللت عليه فقرعت بابه فخرج إلي وفتح الباب فنظر إلى رجل لم يعرفه ، فقلت : يا أبا عبد الله رجل غريب الدار ، وهذا أول دخولي هذا البلد ، وأنا طالب حديث ومقيد سنة - أي جامع سنة - ولم تكن رحلي إلا إليك ، فقال أدخل الأسطوان ولا تقع عليك عين ، فقال لي : وأين موضعك ؛ قلت المغرب الأقصى ، فقال لي أفريقية ؛ فقلت أبعد من ذلك أجوز من بلدي البحر إلى أفريقية ، الأندلس ، فقال لي : إن موضعك بعيد ، وما كان شيء أحب إلي من أن أحسن عون مثلك على مطلبه غير أنني في حيني هذا ممتحن بما لعله قد بلغك ، فقلت به : بلي قد بلغني ، وأنا قريب من بلدك مقبل نحوك ، فقلت له : يا أبا عبد الله هذا أول دخولي ، وأنا مجهول العين عندكم فإن أذنت لي أن آتي في كل يوم في زي السؤال فأقول عند باب الدار ما يقولون ، فتخرج إلى هذا الموضع فلو لم تحدثني في كل يوم إلا بحديث واحد لكان فيه كفاية ، فقال لي : نعم على شرط أن لا تظهر في الخلق ولا عند أصحاب الحديث ، فقلت شرطك ﴿

فكنت أخذ عوداً بيدي وألف رأسي بخرقه وأجّعل كا غدي أي : ورقي ودواتي في كمي ، ثم آتي بابه فأصيح الأجر رحمكم الله والسؤال هنالك كذلك ، فيخرج إلي ويغلق باب الدار ويحدثني بالحديثين والثلاثة والأكثر. فالتزمت ذلك ، حتى مات الممتحن له ، وولي بعده من كان على مذهب السنة فظهر أحمد بن حنبل وسما ذكره ، وعظم في عيون الناس وعلت إمامته ، وكانت تضرب إليه آباط الإبل ، فكان يعرف لي حق صبري فكنت إذا أتيت حلقة فسح لي وأدناني من نفسه ويقول الأصحاب الحديث : هذا يقع عليه اسم طالب العلم ، ثم يقص عليهم قصتي فاعتلت أشفيت منها ففقدني من مجلسه فسأل عني فأعلم بعلي فقام من فوره مقبلاً إلي عائداً لي بمن معه وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكترت ولبيدي تحتي وكسائي علي ، وكنت عند رأسي فسمعت الفندق قد ارتج بأهله وأنا أسمعهم يقولون هو الذي أبصروه ، هذا أمام المسلمين مقبلاً ، فبدر إلي صاحب الفندق مسرعاً فقال لي : أبا عبد الرحمن هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقبلاً إليك عائداً لك ، فدخل فجلس عند رأسي وقد احتشي البيت من أصحابه فلم يسمعهم حتى صارت فرقة في الدار وقوفاً وأقلامهم بأيديهم ، فما زادني على هذه الكلمات فقال لي : يا أبا عبد الرحمن أبشر بثواب الله أيام الصحة لاسقم فيها ، وأيام السقم لا صحة فيها أعلاك الله إلى العافية ، ومسح عنك يمينه الشافية ، فرأيت الأقلام تكتب لفظة ، ثم خرج عني فأتاني أهل الفندق يلفون بي ويخدموني ديانة وحسبة ، فواحد يأتي بفراش وآخر بلحاف ، وبأطياب من الأغذية وكانوا في تمرّض أكثر من تمرّض أهلي لو كنت بين أظهرهم لعيادة الرجل الصالح (١١١)

١١١ - سير أعلام النبلاء - (١٣ / ٢٩٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (٢٠ / ٣١٨) شرح لامية شيخ الإسلام

ابن تيمية - (٣ / ٤) وعلو الهمة للعلامة محمد بن إسماعيل

حرص مكحول :

يقول رحمه الله : عتقت بمصر فلم أدع بها علما إلا حويته ، في ها أري ثم أتيت العراق ، ثم المدينة فلم أدع بها علما إلا حويت عليه ثم أتيت الشام فغربلتها .(١١٢)

حرص يحيى بن معين : البحر الفهامة فحل من فحول العلم خير بالر جال وبأحوالهم كان شديد الحرص على طلب العلم خلف له أبوه ألف ألف درهم فأنفقها كلها على تحصيل الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وكان حريصا على لقاء الشيوخ والسماع منهم خشية أن يفوتوه ، قال عبد بن حميد سألتني يحيى ابن معين عن هذا الحديث أول ما جلس إلي فقلت : حدثنا حماد بن سلمه ، فقالوا لو كان من كتابك فقمتم لأخرج كتابي فقبض على ثوبي ثم قال أم له علي فإني أخاف أن لا ألقاك فأمليته عليه ثم أخرجت كتابي ففرت عليه . (١١٣)

وكان من حرصهم على العلم ومجالسة أنك تجدهم يعدون في الطرقات كأنهم مجانيين ولذلك يقول شعبة - رحمه الله- : ما رأيت أحد قط يحدو إلا قلت مجنون أو صاحب حديث . وكانوا يزدحمون على مجالس العلم حتى قال جعفر بن درستوية كنا نأخذ المجلس في مجلس علي بن المديني وقت العصر اليوم لمجلس غد فنقعد طول الليل مخافة أن لا نلحق من الغد موضعا نسمع فيها ورأيت شيخ في المجلس يبول في طيلسانه ويخرج الطيلسان حتى فرغ مخافة أن يؤخذ مكانه إن قام للبول

ومن طريف ما وقع لهم: أن شعبة بن الحجاج جاء خالد الحذاء فقال: يا أبا منازل: عندك حديث حدثني به ؟

١١٢ - تاريخ دمشق - (٦٠ / ٢٠٥) تذكرة الحفاظ وذبوله - (١ / ٨٢) تهذيب الكمال - (٢٨ / ٤٧٠) مغاني الأختيار - (٥ / ٨٦) تاريخ أبي زرعة الدمشقي - (١ / ٣٠) إيقاظ الهممة ص ١٩ .
١١٣ - إيقاظ الهممة ص ١٩ .

وكان خالد عليلا، فقال له: ؟

فحدثه به فلما فرغ قال : مت إذا شئت . (١١٤)

ومن حرص السلف على العلم وحرصهم على شراء واقتناء الكتب .

فالكتاب حاضر نفعه مأمون ضره ينشط بنشاطك فينبسط إليك و عيل
بملالك فينقبض عليك ، إن أدنيته دنا ، وأن أنأيته نأي ، لا يبغيك شرا ولا
يفشي عليك سرا ، ولا ينم عليك ولا يسعى بنميمة إليك .

نعم المحدث والرفيق كتاب تلهو به أن خانك الأصحاب

لا مفشيا للسر إن أو دعتة وينال منه حكمة وصواب (١١٥)

فاجعل الكتاب جليسك في الوحدة ، وأنيسك في الخلوة فقد قيل لرجل
من يؤنسك ؛ فضرب على كتبه ، وقال : هذا فقيل من الناس ؛ فقال للذين
فيها ... ولذلك كان العلماء رحمهم الله تعالى يحرصون على مداومة النظر
في الكتب لأنها خزائن تحصيل العلم . يقول المبرد : ما رأيت أحرص على
العلم من ثلاثة : الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، وإسماعيل بن إسحاق
القاضي .

أما الجاحظ : فإنه كان إذا وقع في يده كتاب قرأه من أوله إلى آخره ، أي كتاب
كان ، وأما الفتح : فكان يحمل الكتاب في خفه ، فإذا أقام من بين يدي
المتوكل ليول أو ليصلي أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع
الذي يريد ، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه . وأما
إسماعيل بن إسحاق : فإني ما دخلت عليه قط إلا وفي يده كتاب ينظر فيه أو
يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه . (١١٦)

١١٤ - الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي - (١ / ٧٠)

١١٥ - تقييد العلم - (١ / ١٢٠) المحاسن والمساوئ - (١ / ٦)

١١٦ - تقييد العلم للخطيب البغدادي - (١ / ٣٣٢) تاريخ دمشق - (٤٨ / ٢٢٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي -
(١٨ / ٣٧٣)

وتعال لتأمل كلام ابن الجوزي ومدي شغفه بالكتاب وحرصه الشديد على اقتناء الكتب يقول - رحمه الله - فسيل طالب الكمال في طلب العلم الإطلاع على الكتب التي قد تختلف من المصنفات فليكثر من المطالعة فإنه يرى من علوم القوم وعلو همهم ما يشحذ خاطرة ويحرك عزيمته للجد ، و ما يخلو كتاب من فائدة ، فالله الله وعليكم بملاحظة سير السلف ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم كما قيل .

فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى الديار بسمعي

وأني أخبر عن حالي ما أشبع من مطالعة الكتب وإذا رأيت كتابا لم أراه فكأنني وقعت على كنز ، ولقد نظرت في ثبث الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد ، وفي ثبث كتاب أبي حنيفة ، وكتب الحميدى وكتب شيخنا عبد الوهاب بن ناصر ، وكتب أبي محمد بن الخشاب ، وكانت أحمالا وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه .

ولو قلت أنني طالعت عشرين ألف مجلد كأن أكثر وأنا بعد في الطلب فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظة سير القوم وقدر همهم وحفظهم وعبادتهم وغرائب علو همهم ما لا يعرفه من لم يطالع ، فصرت استذري ما الناس فيه واحتقرهم الطلاب والله الحمد .(١١٧)

حرص أبي العالية رحمه الله .

أبو العالية هو رفيع بن مهران الأمام المقرئ الحافظ ، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ودخل عليه ، وكان - رحمه الله - حريصا على طلب العلم وكان صاحب همة عالية يقول - رحمه الله - كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لا تسمع منه ، فأنفقد صلاته فإن وجدته

١١٧ - صيد الخاطر ٤٤٠ - ٤٤١ .

يحسنها أقمت عليه وأن أجده يضيعها رحلت ولم أسمع منه ، وقلت هو لما
سواها أضيع ﴿ (١١٨)

ويقول - رحمه الله-: تعلمت الكتابة والقرآن فما شعر بي أهلي ولا رؤيا في
ثوبي مداد قط.

واسمع إلى نصائحه الغالية يقول أبو العالية : تعلموا القرآن فإذا تعلمتموه فلا
ترغبوا عنه ، وإياكم وهذه الأهواء فأنها توقع العداوة والبغضاء بينكم ، فإننا
قد قرأنا القرآن قبل أن يقتل عثمان بخمس عشرة سنة قال الراوي فحدثت به
الحسن فقال نصحك والله وصدقك .

وقال: تعلموا القرآن خمس آيات، خمس آيات، فإنه أحفظ عليكم وجبريل
كان ينزل به خمس آيات خمس آيات. (١١٩)

حرص سعيد بن المسيب - رحمه الله-.

سعيد بن المسيب عالم المدينة وسيد التابعين
يقول عنه علي بن المديني - رحمه الله- لا أعلم في التابعين أحدا أوسع علما
من ابن المسيب هو عندي أجل التابعين .
بم نال سعيد رحمة الله تلك المنزلة ؟ !

وها هو سعيد يتحدث عن حرصه على طلب العلم وتحمل المشاق من أجل
تحصيله يقول - رحمه الله-: إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث
الواحد (١٢٠).

وعن الزهري : وسئل عمن أخذ سعيد ابن المسيب علمه ؟ فقال : عن زيد
بن ثابت وجالس سعدا ، ابن عباس ، وابن عمر ودخل على أزواج النبي ﷺ

١١٨ - الحلية ٢ / ٢٢٠. و تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (٦ / ٥٣١)

١١٩ - سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

١٢٠ - تذكرة الحفاظ وذيلوله (١ / ٤٥) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٦ / ٣٧٥) الحث على طلب العلم (١ /

، عائشة وأم سلمة ، وسمع من أصحاب عمر وعثمان وعلي ، و صهيب ،
ومحمد بن مسلمة ، وجل روايته المسندة عن أبي هريرة ، كان زوج ابنته ،
وسمع من أصحاب عمر وعثمان وكان يقال ليس أحد أعلم بكل ما قضي به
عمر وعثمان منه .(١٢١)

حرص عروة بن الزبير بن العوام - رحمه الله-.

عن هشام عن أبيه - عروة - أنه كان يقول لنا ونحن شباب ما لكم لا
تعلمون ، إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم ، وما خير الشيخ
أن يكون شيخا وهو جاهل ، لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج وأنا
أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته ، ولقد كان
يبلغني عن الصحابي الحديث فأتته فأجده قد قال ، فأجلس على بابه ، ثم
أسأل عنه .(١٢٢)

فكان ثمرة حرصه على العلم أن قال عنه الزهري: رأيت عروة مجرا لا
تكره الدلاء (١٢٣) وكان - رحمه الله - حريصا على نشر العلم و جمع طلبة
العلم عليه وتلك من سمات العلماء الربانيين .
قال الزهري: كان عروة يتألف الناس على حديثه.
وقال - رحمه الله -: ما حدثت أحدا بشيء من العلم قط لا يبذره عله إلا
كان ضلالة عليه.

حرص مالك بن أنس - رحمه الله-.

١٢١ - سير أعلام النبلاء ج ٥ / ١٠٩
١٢٢ - سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٤٩ . تهذيب الكمال - (٢٠ / ١٧) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (٦ / ٤٢٥)
١٢٣ - سير أعلام النبلاء - (٤ / ٤٢٥) وابن عساكر ١١ / ٢٨٤ وانظر المعرفة والتاريخ ١ / ٥٥٢ ، والوافي
بالوفيات - (٦ / ٣٥٨)

طلب الأمام مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة ، وحدث عنه جماعة وهي حي شباب طري ، وقصده طلبة العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور وما بعد ذلك وازدهموا عليه في خلافة الرشيد وإلى أن مات . (١٢٤)

وها هو يتحدث عنه حرصه على طلب العلم من نافع مولي ابن عمر رضي الله عنه فيقول مالك : كنت آتي نافعاً وأنا غلام حديث السن فينزل ويحدثني ، وكان يجلس بعد الصبح في المسجد لا يكاد يأتيه أحد فإذا طلعت الشمس خرج ... (١٢٥)

حرص أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -

نقل الزبير بن بكار عن العتيبي : أن أول ما استبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر وهو حديث السن يشك في بلوغه فأراد إخراجه فقال : يا أبت أو غير ذلك ؛ لعله يكون أنفع لي ولك ترحلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهاء أهلها ، وأتأدب بأدابهم فوجهه إلى المدينة ، فأشتهر بها العلم والعقل مع حداثة سنه . (١٢٦)

فتأمل يا رعاك الله إلى عمر وهو غلام صغير يطلب من أباه الأمير أن يرسله إلى المدينة حتى ينال من علم أهلها ويتأدب بأدب أهلها وها هي إلا فترة قصيرة حتى صار عمر بن عبد العزيز فقيه من الفقهاء وعلماء من علماء الأمة .

١٢٤ - المصدر السابق ج ٧ ص ٣٦٥

١٢٥ - سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٥٥٦ ، الطبقات الكبرى (القسم المتمم) - (١ / ٤٣٥) ترتيب المدارك وتقريب

المسالك - (١ / ٣٢) ترجمة الأئمة الأربعة - (١ / ٨٤) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (٧ / ٤٨٩)

١٢٦ - السير ج ٥ ص ٥٦٨ - ٥٦٩ ، و تاريخ دمشق - (٤٥ / ١٣٧) البداية والنهاية - (٩ / ٢١٨)

وفيه قال عمر بن ميمون : كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذته
(١٢٧)

حرص ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبد الله - رحمه الله -

ومن العلماء الذين كانت لهم همة عالية في طلب العلم والحرص على تحصيله
: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري - رحمه الله - قال أبو الزناد :
كنا نظوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كل حاسم .

وعن معن بن عيسى عن ابن أخي الزهري قال : جمع عمي القرآن في ثمانين
ليلة . (١٢٨)

وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال : ما سبقنا ابن شهاب من العلم بشيء إلا
أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يريد ، وكنا تمنعنا الحداثة وعن ابن
أبي الزناد عن أبيه قال : كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب
كلما سمع ، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس وبصرت عيني به ومعه
ألواح أو صحف يكتب فيها الحديث وهو يتعلم يومئذ . (١٢٩)

حرص عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه

عن عبد الرازق قال : سمعت عبيد الله بن عمر قال : لما نشأت فأردت أن
أطلب العلم فجعلت آتي أشياخ آل عمر رجلا رجلا فأقول ما سمعت من
سالم ؟

١٢٧ - تهذيب الأسماء - (١ / ٥٢٥) والطبقات الكبرى - (٥ / ٣٧٤) وتاريخ دمشق - (٤٥ / ١٤٨) وفوات
الوفيات - (٣ / ١٣٤)

١٢٨ - سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

١٢٩ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٠٢ ، و المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي - (١ / ٣٠٩) المعرفة والتاريخ - (١ / ٣٥٥)

فكلما أتيت رجلا منهم قال: عليك بابن شهاب فإن ابن شهاب كان يلزمه، قال وابن شهاب بالشام حينئذ، فلزمت نافعا فجعل الله فيه خيرا كثيرا. (١٣٠)

حرص علي بن شقيق وعبد الله بن المبارك .

وها هو علي بن شقيق وعبد الله بن المبارك كانت لديهما همة عالية على طلب العلم ومذاكرته فعن علي بن شقيق قال : قمت لأخرج مع بن المبارك في ليلة باردة من المسجد فذاكرني عند الباب بحديث أو ذاكرته فما زلنا نتذاكر حتى جاء المؤذن للصبح (١٣١)

وروي غير واحد أن ابن المبارك قيل له: إلى متى تكتب العلم ؟

قال لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها (١٣٢)

حرص أحمد بن الأزهر النيسابوري - رحمه الله-

قال مكّي بن عبدان : سمعت أبا الأزهر يقول : خرج عبد الرازق إلى قريته فبكرت إليه يوما ، حتى خشيت على نفسي من البكور ، قال فوصلت إليه قبل أن تخرج لصلاة الصبح فلما خرج رأيي فقال : كنت البارحة هاهنا ؟ قلت لا خرجت في الليل ، فأعجبه ذلك ، فلما فرغ من صلاة الصبح دعاني وقرأ علي هذا الحديث وخصني به دون أصحابي (١٣٣)

فتأمل حرص ابن الأزهر حيث خرج مبكرا قبل صلاة الفجر عن أجل أن يدرك عبد الرازق حتى يحدثه فلما رآه عبد الرازق ورأى حرصه على الحديث حدثه بحديث لم يحدث به غيره.

تفريط الخلف

١٣٠ - الطبقات الكبرى - (٢ / ٣٨٨) تهذيب الكمال - (١٩ / ١٢٩) المعرفة والتاريخ - (١ / ٣٥٥)

١٣١ - سير أعلام النبلاء - (٨ / ٤٠٤)

١٣٢ - أمالي ابن سمعون - (١ / ٢٧) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي - (١ / ١٧٠) الجرح والتعديل

- (١ / ٢٨٠) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي - (١٢ / ٢٣٠)

١٣٣ - سير أعلام النبلاء - (١٢ / ٣٦٨) تاريخ بغداد - (٤ / ٤٢)

فإذا تأملنا أحوال الخلف وما هم عليه لوجدنا البون شاسعا والفرق واضحا بين السلف والخلف ، فلو دخلت مسجد جماعة وسألت كثيرا من الحاضرين عن نواقض الوضوء أو سننه أو آدبه لما وجدت جوابا شافيا، ولو نظرت إلى مدارسنا وجامعتنا لرأيت طلاب لدينا لا طلاب علم بل إن كثيرا منهم لا يحسن قراءة سورة الفاتحة التي لا تصح الصلاة إلا بها

والسبب في ذلك يرجع إلى غفلة هؤلاء عن أمر دينهم وسنة نبيهم وكذلك تلك الهمم التي لا هم لها إلا إشباع رغبتها من اللهو واللعب وإضاعة الأوقات في سماع الأفلام والمسلسلات والنوم حتى الصباح .

واعلم علمني الله وإياك : أن ضعيف الهمة ضعيف الإرادة ضعيف العزم في طلب ما ينفعه ويرفع من شأنه والسبب الذي يجعل كثيرا من الناس يطلبون الأدنى من الأمور ويقصدون ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا فساد العلم وكثرة الجهل وضعف الهمة ، فكلما صح العلم انتفى الجهل وصحت العزيمة وعظمت الهمة طلب الإنسان معالي الأمور فبعض الناس همة لقمة يسد بها جوعته ، وشربة روية تذهب ظمأه وفي مثل هؤلاء يقول حاتم طي .

لحى الله صعلوكاً مناهاً وهمه من العيش أن يلقي لبوساً ومطعماً

ويرى الخمص تعذيباً وأن يلقي شبعه يبيت قلبه من قلة الهم مبهماً

فيا أحفاد السلف عليكم بطريقهم والسير على دربهم والجد في طلب العلم فالعلم هو تلك الفريضة الغائبة التي غابت عن حياة المسلمين وبت ساهلوا في شأنها.... هيا لننفض الوهن والكسل فقد فات زمن الراحة وجاء زمن السعي الحثيث للعمل للأمة لإخراجها من تيه الغفلة ومن ظلمة الجهل إلى نور العلم .

قال عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، قال: سمعت أبي يقول: لا ينال العلم براحة البدن (١٣٤)

و في عصر كثرة فيه المعارف و قل العارف فالأسباب التي تهيئ للمسلم نيل العلم الشرعة دون مشقة ولا عناء كثيرة و على الرغم من رفاهية الوسائل إلا أنك ترى ضعف الهمة و قلة السائل عن أمر دينه ، في زمن أصبح المسلم يستطيع أن يسأل أي عالم على وجه الأرض و هو جالس على سريره من خلال وسائل الاتصال الحديثة إلا أنك ترى ميل إلى الراحة و الدعة و انغماسا في الشهوات و الاشتغال بالمحرمات !!

فإن سألته عن أمر من أمور اللهو مثل الكرة تجده مجودا لكل صغيرة و كبيرة فيها و كذا أمور الدنيا و أضحى حال كثير منهم ما أخبر به النبي - صلى الله عليه و سلم- (إن الله يبغض كل جعظري جواظ سخاب في الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة) (١٣٥)

١٣٤ - جامع بيان العلم وفضله - مؤسسة الريان - (١ / ١٨٣) وانظر ما قبله. وقد رواه مسلم في صحيحه
﴿١٧٥﴾ / ١ / ٤٢٨ ، والبيهقي في المدخل ﴿٤٠﴾ ص ٢٧٧ ، والقاضي عياض في الإلماع ص ٣٤٣ ، والرامهرمزي في
المحدث الفاصل ﴿٨٣﴾ ص ٢٠٢ .

١٣٥ - جامع الأحاديث - (٨ / ٢٣٠) أخرجه البيهقي (١٠ / ١٩٤ ، رقم ٢٠٥٩٣) . وأخرجه أيضاً : ابن حبان
(١ / ٢٧٣ ، رقم ٧٢) ، والديلمى (١ / ١٥٣ ، رقم ٥٥٨) . عن أبي هريرة ، قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر
حديث رقم : ١٨٧٨ في صحيح الجامع

الفصل الرابع

حرص الأنبياء (صلى الله عليهم أجمعين) أجمعين على تعليم الأطفال شرائع وآداب الإسلام .

١- **حرص إبراهيم خليل الرحمن** على تعليم وتلقين أبناءه أصول الدين والثبات على شريعة الإسلام: يقول سبحانه: ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) [البقرة : ١٣٢ ، ١٣٣] ﴾

٢- **حرص إسماعيل عليه السلام**: وثناء المولى عليه بأنه كان يلحق أبناءه شرائع الدين ويأمرهم بالمواظبة عليها.. يقول سبحانه: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) [مريم : ٥٤ ، ٥٥] ﴾

٣- حرص لقمان على تعليم

ولده وتحذيره من الشرك ومساوئ الأخلاق وغرس بذور المراقبة في نفسه : يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ

خَرَدَلٌ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) [لقمان : ١٢ - ١٩] .

قال مجاهد : كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مشقق القدمين أتاه رجل وهو في مجلس ناس يحدثهم فقال له : أأست الذي كنت ترعي الغنم في مكان كذا وكذا ؟ قال: بلي، قال فما بلغ بك ما أري ؟ قال صدق الحديث والصمت عما لا يعني .

وعن خالد الربيعي قال : كان لقمان عبدا حبشيا فقال له مولاه : اذبح لنا هذه الشاه فذبحها ، قال : أخرج أطيب مضغتين فيها ، فأخرج اللسان والقلب ، ثم مكث ما شاء الله ثم قال : اذبح لنا هذه الشاه فذبحها ، قال أخرج أخبث مضغتين فيها . فأخرج اللسان والقلب ، فقال مولاه : أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما ، وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما !!! فقال لقمان : إنه ليس أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا (١٣٦).

وتعال أخي المسلم أختي المسلمة لنرى تلك الوصايا الثمينة التي غرسها لقمان عليه السلام في ابنه :



الوصية الأولى: تصحيح الاعتقاد وبيان خطر الشرك.
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣)

وقال ابن كثير- رحمه الله - يوصي ولده الذي أشفق الناس عليه وأحبههم إليه فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ، ولهذا أوصاه أولاً بأن لا يعبد إلا الله وحده ولا يشرك به شيئاً ، ثم قال محذراً
﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ أي إن هذا أعظم الظلم ، قال البخاري عن عبد الله لما نزلت (**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام : ٨٢]** .
قلنا يا رسول الله أين لا يظلم نفسه ؛ قال ليس كما تقولون لم يلبسوا إيمانهم بظلم بشر ، أولم تسمعوا قول لقمان لابنه **﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾** (١٣٧) . فالظلم هنا بمعنى الشرك ، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي لم يخلطوا إيمانهم بشرك ...

الوصية الثانية : مراقبة الله تعالى في السر والعلن .
{ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } [لقمان: ١٦] .
يقول بن كثير فيها لو كانت تلك الذرة من العمل محصنة أو غائبة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهبة في أرجاء السماوات والأرض ، فإن الله يأتي بها لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض إن الله لطيف خبير أي لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشياء وأن دقت ولطفت ﴿ خبير ﴾ بديب النمل في الليل البهيم .



الوصية الثالثة : الجدية في الالتزام بالشرع والصبر على ما يصيب الإنسان من ابتلاءات

{ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [لقمان: ١٧] يقول ابن كثير - ر حه الله -: أقم الصلاة أي بحدودها وفروضها وأوقاتها وأمر بالمعروف وانه عن المنكر بحسب طاقتك وجهدك واصبر على ما أصابك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى فأمره بالصبر بقوله ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي الصبر على أذى الناس من عزم الأمور . وقيل : أمره بالصبر على شدائد الدنيا كالأمراض وغيرها وألا يخرج من الجزع إلى معصية الله عز وجل وهذا قول حسن لأنه يعم .

الوصية الرابعة: التحلي بمكارم الأخلاق.

يقول سبحانه { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } [لقمان: ١٨] ويقول سبحانه { وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } [لقمان: ١٩]. فيا ليت الأمة الإسلامية ويا ليت الآباء والأمهات يربوا أبنائهم وبناتهم على ذلك المنهج الرباني الذي يحتوي على سعادة الدنيا والآخرة وبه فلاح العبد وصلاحه .

٣- حرص النبي ﷺ على تربية الأبناء والأطفال على المنهج الرباني .

أعلم - علمني الله وإياك - : أن محمدا ﷺ كان حريصا أشد الحرص على تعليم الأبناء والأطفال وتلقينهم شرائع الإسلام وأخذهم بآداب القرآن ولا غرو فقد وصفه ربه بذلك يقول سبحانه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [التوبة : ١٢٨]﴾ وهيا لنرى معالم في طريق تربية الأبناء والحرص على تعليمهم :

١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوما فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات !! أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فسال الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف . (١٣٨) .

فالذي يتأمل تلك الوصية التي أوصي بها النبي ﷺ ابن عباس و هو غلام صغير يرى أنها جامعة لخير الدنيا والآخرة فقد اشتملت على :
أ- المحافظة على أوامر الله وعدم تضييعها، وبين له أن الجزاء من جنس العمل .

ب- اشتملت على التوحيد وإخلاص العبادة له بحيث لا يسأل العبد إلا ربه ولا يشرك به شيئا .

ج - الإيمان بالقضاء والقدر يدفع صاحبه إلى الجِد والعمل وألا يخاف إلا الله ولا يرجو إلا ربه سبحانه وتعالى ..

١- وكان يعلمهم آداب الطعام والجلوس على المائدة .

كما في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) (١٣٩)

١٣٨ - جامع الأحاديث - (٢٣ / ٣٥٦) وأخرجه أحمد (١/ ٢٩٣ ، رقم ٢٦٦٩) ، والترمذي (٤/ ٦٦٧ ، رقم ٢٥١٦) وقال : حسن صحيح . والحاكم (٣/ ٦٢٣ رقم ٦٣٠٢) وقال : عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس . والضياء (١٠/ ٢٥ ، رقم ١٥) . وأخرجه أيضاً : أبو يعلى (٤/ ٤٣٠ ، رقم ٢٥٥٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥٧

١٣٩ - جامع الأحاديث - (٢٣ / ٣٥٧) أخرجه البخاري (٥/ ٢٠٥٦ ، رقم ٥٠٦١) ، ومسلم (٣/ ١٥٩٩ ، رقم ٢٠٢٢) ، وابن ماجه (٢/ ١٠٨٧ ، رقم ٣٢٦٧) . وأخرجه أيضاً : أحمد (٤/ ٢٦ ، رقم ١٦٣٧٥) ، والنسائي في الكبرى (٤/ ١٧٥ ، رقم ٦٧٥٩) ..

٣- ومن حرصه على تعليم الأبناء أن يعلمهم آداب الدخول على أهلهم.
قال أنس- رضي الله عنه -قال رسول الله ﷺ (يا بني إذا دخلت على أهلك
فسلم يكن بركة عليك وعلى أهلك) (١٤٠)

٤- ومن حرصه ﷺ على تعليم الأطفال أنه كان يخرس في نفوسهم المحبة
وينهاهم عن الغش والحسد ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال ﷺ (يا بني إذا قدرت أن
تصبح وتمسى ليس في قلبك غش لأحد فافعل) ثم قال لي (يا بني وذلك
من سنتي ، ومن أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة) (١٤١)
٥- ومن حرصه ﷺ أن كان يلقي عليهم السلام حتى يتعلموا ويتدربوا عليه ،
فعن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان ألبني ﷺ
يفعله . (١٤٢)

وعن ثابت قال : كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم
ويمسح رؤوسهم ويدعوا لهم (١٤٣)
ومن حرصه ﷺ أنه كان يحثهم على الصدق وينهى الأبناء والأمهات عن
الكذب.

فعن عبد الله بن عامر قال: دعيت أمي ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها
، تعال أعطيك ، فقال ﷺ

(ما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أعطيه تمرا ، فقال لها: أما أنك لو لم تعطيه شيئا
كُتبت عليك كذبه) (١٤٤) إن الأطفال يراقبون سلوك الكبار ويقتدون بهم

١٤٠ - رواه الترمذي ٢٦٦٢ وقال حديث حسن صحيح غريب وقال الألباني ضعيف .

١٤١- الحديث رواه الترمذي ٢٦٠٢ وضعفه المنذري ولكن له شواهد أنظر تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي

١٤٢ - رواه البخاري رقم ٥٧٧٨ ، والترمذي ٢٦٢٠

١٤٣ - أخرجه الترمذي ح ٨٣٤٩ وأخرجه النسائي ١٠١٦١ ،

١٤٤ - أخرجه أحمد (٤٤٧/٣) ، رقم (١٥٧٤٠) ، وأبو داود (٢٩٨/٤) ، رقم (٤٩٩١) والبيهقي (١٩٨/١٠) ، رقم

(٢٠٦٢٨) ، والضياء من طريق الطبراني (٤٨٣/٩) ، رقم (٤٦٦) . وأخرجه أيضا : ابن أبي شيبة (٢٣٦/٥) ، رقم

(٢٥٦٠٩) الحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٣٧٣

فلا يجوز خداعهم بأي حال ، قال أبو الطيب وفي الحديث أن ما يذفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلا بكلمات هزلا أو كذبا بإعطاء شيء أو بتخويف من شيء حرام داخل في الكذب . (١٤٥)

٦- حرص السلف من الصحابة والتابعين على تعليم أبنائهم وأهليهم .

* **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه : لقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على تربية أبنائهم التربية الإيمانية التي تعلموها من النبي صلى الله عليه وسلم والتي من خلالها نشأ ذلك الجيل الفريد الذي لم تعرف له البشرية مثيل ... وها هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو في أنفاسه الأخيرة يدعو ابنه ليأمره بخمسة خصال فيها سعادته في الدنيا والآخرة: عن الشعبي قال: لما حضر عبد الله بن مسعود الموت دعا ابنه فقال : يا عبد الرحمن بن مسعود .

إني موصيك بخمس خصال فاحفظهن علي ..

الأولي : أظهر اليأس للناس فإن ذلك غني فاضل .

الثانية: ودع مطلب الحاجات إلى الناس فإن ذلك فقر حاضر.

الثالثة: ودع ما تعتذر منه من الأمور ولا تعمل به.

الرابعة: وأن استطعت إلا يأتي عليك يوم إلا وأنت خير منك بالأمس فافعل.

الخامسة: وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعدها. (١٤٦)

فهذه وصية جامعة لخصال الخير وأسس السعادة فإن العبد إذا استعن عن الناس أغناه الله، وإذا ترك مسألة الناس أحبه الناس ، فإن المسألة فقر حاضر وذل دائم .

لا تسألن بني آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تغلق

١٤٥ - عون المعبود جـ ١٣ ص ٢٢٨

١٤٦ - وصايا العلماء عند حضور الموت - (١ / ٥١) تاريخ دمشق - (٣٣ / ١٨٦) صور من وصايا الأنبياء والعلماء والآباء عند الموت ص ٢٧ .

فالله يغضب أن تركت سؤاله وبني آدم حين يسئل يغضب

والعبد لابد أن يتعد عن الأمور التي تدفعه إن فعلها إلى المَعذرة والاعتذار وربما لا تقبل منه فالأحرى أن يتركها، ويوصيه أن يتزود من فعل الطاعات وألا يمر عليه يوم من الأيام إلا وقد ازداد خيرا وفضلا ، فمن أستوي يومه وأمسه فهو مغبون . وحثه على الصلاة وأن يقصر أمله لأن من طال أمله قال عمله ، لذا يأمره أن يستحضر الموت بباله فإن ذلك أنفع له في حالة ومعادة .

حرص قيس بن عاصم المنقري ؓ .

أعلم علمني الله وإياك أن الأبناء مسئولية الآباء وهم أمانة في أعناقهم يسألهم الله عنهم يوم القيامة كما في الحديث الرجل راع ومسئول عن رعيته ولقد كان الصحابة أحرص الناس على نجاة أبنائهم وتربيتهم التربية الصالحة التي ينفعهم الله بها في الدنيا والآخرة . وها هو قيس بن عاصم لما حضرته الوفاة جمع أبنائه حوله وكانوا اثنين وثلاثين ذكرا فقال : لهم : يا أبنائي سودوا عليكم أكبركم تخلفوا أباكم ولا تسودوا أصغركم فيزدري بكم أكفؤكم ، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه نعم ما يهبه الكريم ويستغني به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس فإنها من أخس مكسبه الرجل ولا تنوحوا علي فإن رسول الله ﷺ لم ينح عليه لا تدفنوني حيث يشعر بكم بكر بن وائل فأني كنت أعاديهم في الجاهلية . (١٤٧)

حرص علي بن أبي طالب ؓ .

علي بن أبي طالب من تربي في حجر محمد ﷺ و من تربي على مكارم الأخلاق والثبات عند الملمات والد سيدى شباب أهل الجنة لما طعن و شارف على الرحيل كان شديد الحرص على أن يكتب لأبنائه تلك الوصية الجامعة

١٤٧ - البداية والنهاية ج١ ص ٥١٦ وصور من وصايا الأنبياء والعلماء والآباء

وذلك الدستور الأمثل وذلك المعلم من معالم تربية يقول ابن كثير - ر حه
الله-: وصورة الوصية

هذا ما أوصي به علي بن أبي طالب: أنه يشهد أن لا إله إلا الله و حده لا
شريك له وأن محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظ هره على
الدين الحق كله ولو كره المشركون ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
(١٦٣) [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] ﴾

وأوصيك يا حسن وجميع ولدي ومن بلغه كتاب بتقوى الله ربكم ولا تحوتن
إلا وأنتم مسلمون

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا [آل عمران: ١٠٣] ﴾.

فإني سمعت رسول الله ﷺ أن صلاح ذات البين أفضل من عاعة الصلاة
والصيام وانظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوها يهون الله عليكم الحساب ، الله
الله في الأيتام فلا تعنوا أفواههم ولا يضيعن بحضرتكم ، والله الله في جيرانكم
فأنهم وصية نبيكم ما زال يوصي به حتى ظننا أنه سيورثه ، والله الله في
القرآن ، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها ع حود
دينكم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم ، فإنه إذا ترك لم
تناظروا ، والله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار ، والله الله في
الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم والله الله في الزكاة فإنه تظني غ ضب
الرب ، والله الله في ذمة نبيكم فلا يظلم بين ظهرا نبيكم فإن رسول الله ﷺ
أوصي بهم ، والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم والله الله
في ما ملكت أيما نكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال أو صيكم
بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيما نكم ، الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومه
لائم يكفيكم من أرادكم وبغي عليكم ، وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله ،

لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعليكم بالتواصل والتبادل وإياكم والتدابير والقاطعات والتفرق **{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [المائدة: ٢] حفظكم الله من أهل بيت وحفظ عليكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لا ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة أربعين . (١٤٨)

حرص الإمام أحمد على تعليم أبنائه وتلقينهم القرآن والسنة والاعتصام بها . يقول عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل : لقني أبي أحمد بن حنبل القرآن كله باختباره (١٤٩) وقال أبو بكر المروزي : دخلت على أبي عبد الله فرأيت أمراه تمشط صبية له ، فقلت للماشطة بعد : وصلت رأ سها بقرا هل ؛ فقا لمت لم تتركني الصبية ، قا لت إن أبي ينهاني ، قا لت يغضب . (١٥٠) وهاهو - رحمه الله - في الأنفاس الأخيرة من حياته وعلى الرغم من ذلك ما زال حريصا على تعليمهم وأمرهم بما أمر الله قا ل بن كثير - رحمه الله - وكتب الإمام أحمد وصية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وصى به أحمد بن حنبل أوصي أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأوصي من أهله وقرا بته أن يعبدوا الله في العا بدين وأن يح حدوه في الحا عدين وأن ينصحوا الجماعة المسلمين وأوصي أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا . (١٥١)

١٤٨ - الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - (١ / ٢٣٤) ووردت وصيته في الطبري ٦ / ٨٥ - ٨٦ ، ووردت في فتوح ابن الاعثم ٤ / ١٤٣ - ١٤٤

١٤٩ - معالم طريق طلب العلم ١٤٣ . ومناقب الأيام أحمد لابن الجوري ص ٤٩٦ .

١٥٠ - المصدر السابق ص ١٣٤ .

١٥١ - البداية والنهاية ج ٢٥ - ٢٠٨ وصور من وصايا الأنبياء والعلماء للمؤلف ص ٤٠ .

حرص والد إبراهيم بن أدهم على تعليم ولده الحديث .

ولقد كان السلف رحمهم الله يحرصون كل الحرص على تعليم أبنائهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وكان يُغدون عليهم العطاء من أجل ذلك، ومن هؤلاء والد إبراهيم بن أدهم - رحمه الله -.

قال الخطيب البغدادي : من تألف ولده على سماع الحديث ثم ساق إسناده إلى النضر بن الحارث قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : قال لي أبي : يا بني اطلب الحديث ، فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم فطلبت الحديث على هذا .^(١٥٢) وكانوا يفرحون بسماع أبنائهم للعلم عن العلماء والقرب منهم فقد جاء في ترجمة عبد الله بن سليمان بن الأشعث أن أول شيخ سمع منه هو محمد بن أسلم ، وسر أبوه بذلك لجلالة محمد بن أسلم وعن الطرائف في هذا : ما جاء في ترجمة عبد الله بن سليمان بن الأشعث أيضا : أن أحمد بن صالح أحد الأئمة ، كان يمنع المرد من حضور مجلسه ، فأحب أبو داود أن يسمع أبنه منه ، فشد على وجهه لحية وحضر !! فعرف الشيخ فقال : أمثلي يعمل معه هذا ؛ فقال أبو داود لا ينكر علي سوى جمع ابني مع الكبار ، فإن لم يقاومهم في المعرفة فاحرمه السماع .^(١٥٣)

حرص هشام بن عبد الملك .

ولقد كان السلف يسعون في تعليم وتأديب أبنائهم والذهاب بهم إلى مجالس العلماء ويوصونهم بهم خير قال هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي : مؤدب ولده إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله ، وأد الأمانة ، وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله ، ثم روه عن الشعر

^{١٥٢} - شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي - (١ / ١٦٥) معالم في طريق طلب العلم .

^{١٥٣} - سير أعلام النبلاء - (١٣ / ٢٢٧) معالم في طريق طلب العلم ص ١٣٧ .

أحسنه ، ثم تخلل به أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازي . (١٥٤)

حرص الرشيد على تعليم وتأديب ولده .

قال الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين : إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة ، فكن بحيث وضعك أمير المؤمنين ، أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار وروه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره بمواقع الكلام وبدئه ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما ﴿ رفضاهما ﴾ فعليك بالشدة والغلظة (١٥٥)

حرص شيخ القراء محمد بن الجزري - رحمه الله - على تعليم أبنته سلمى .

يتحدث شيخ القراء عن المنزلة التي وصلتها أبنته سلمى فيقول هي أبنتي نفع الله بها ، شرعت في حفظ القرآن سنة ٨١٣هـ وحفظت مقدمة التجويد ، وعرضتها ، مقدمة النحو ، ثم حفظت الألفية ، وعرضت القرآن حفظا بالقراءات العشر ، قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات ، بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها فيها أحد في وقتها ، وتعلمت العروض والعربية وكتب الخط الجيد ، ونظمت بالعربي والفارسي

١٥٤ - محاضرات الأدباء - (١ / ١٩) التربية الإسلامية لابراشي ص ١٤٠ ..

١٥٥ - المصدر السابق ٢٩٣ . تاريخ ابن خلدون - (١ / ٥٤١) جمهرة خطب العرب - (٣ / ٨٥) جواهر الأدب - (١ / ١٢٠)

وقرأت بنفسها الحديث وسمعتة مني وعلى كثيرا ، بحيث صار لها فيه أهليه
وافرة فالله يسعدها ويوفقها لخيري الدنيا والآخرة . (١٥٦)

حرص أم سفيان الثوري على تعليم ولدها الحديث .

سفيان الثوري العالم الأمام الجليل كان ثمرة أم صالحة غذته بلبنها وحاطته
بكنفها حتى صار إمام المسلمين وأمير المؤمنين في الحديث عن عبد الرحمن قال
سمعت وكيعا يقول قالت أم سفيان الثوري لسفيان يا بني إذا كتبت ع شرة
أحرف فأنظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك فإن لم تر
ذلك فأعلم انها تضرك ولا تنفعك وقال وكيع قالت ام سفيان لسفيان يا بني
أطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي. (١٥٧)

حرص عبد العزيز بن مروان على تأديب ولده عمر .

عن سعيد بن عفير قال : حدثنا يعقوب عن أبيه أن عبد العزيز بن مروان بعث
ابنه إلى المدينة يتأدب بها وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده ، و كان يلزمه
الصلوات فأبطأ يوما عن الصلاة فقال ما حبسك ؛ قال كانت مرجلي تسكن
شعري فقال : بلغ من تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة ، وكتب بذلك إلى
والده فبعث عبد العزيز رسولا إليه فما كلمه حتى حلق شعره . (١٥٨)

حرص ذي الإصبع على تعليم وتربية ابنه حتى هو في آخر رمق من حياته .

لما احتضر ذو الإصبع العدوانى دعا ابنه أسيد فقال له : يا بني إن أباك قد
فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش وإني موصيك بما لو حفظته بدغت في
قومك ما بلغته ، ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم

١٥٦ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٣١٠ / ١

١٥٧ - الورع - ابن حنبل - (١ / ١٩٣) بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب - (١ / ١٢) صفة الصفوة - (٣ / ١٨٩)

١٥٨ - تاريخ دمشق - (٤٥ / ١٣٦) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٦٨ وتاريخ الإسلام (ترجمته) ص ١٨٨ وسير أعلام النبلاء ٥ / ١١٧ والبداية والنهاية ٩ / ١٩٣

وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسوودك وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، واسمح بما لك واعزز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك وأسرع النهضة في الصريح فإن لك أجلا لا يعدوك وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا فبذلك يتم سيؤودك . (١٥٩)

فهذا منهج في التربية ودستور في المعاملة مع الآخرين وهو أسلوب أمثل في الاستيلاء على القلوب والتحبب إلى الصغير والكبير فمن أخذ بذلك المنهج في تربية نفسه وأهله أخذ بحظ وافر .

حرص علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

عن أبي جعفر محمد بن علي قال: أوصاني أبي.

فقال: لا تصحب خمسة ولا تحدثهم ولا ترافقهم في طريق.

قال: قلت: جعلت فداك يا أبت من هؤلاء الخمسة.

قال: لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكله فما دونها.

قال: قلت ثم يا أبة وما دونها؛

قال : يطمع فيها ثم لا ينالها .

قلت: يا أبة ومن الثاني.

قال: لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قال: قلت يا أبة ومن الثالث.

قال : لا تصحبن كذابا فاته بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقترب منك البعيد .

قال: قلت يا أبة وما الرابع؛

١٥٩ - كتاب جواهر الأدب ص ١٨٨ الأغاني - (٣ / ٩٥) جمهرة خطب العرب - (١ / ١٢٠) التذكرة الحمدونية - (١ / ١٤٦) وصور من وصايا الأنبياء والآباء ٤٨.

قال: لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

قال: قلت: يا أبه وما الخامس؛

قال: لا تصحبن قاطع الرحم فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاث مواضع . (١٦٠)

حرص عملقة العطاردي - رحمه الله - على إر شاد ابنه وتلقيه م كارم الأخلاق ..

قال عملقة لابنه يا بني إن نازعتك نفسك يوماً إلى صحبة الرجال يوحا فاصحب من إذا خدمته صانك وإن صاحبته زانك ، وإن قعدت بك مؤنه مانك ، وأصحب من إذا مددت يديك بخير عدها ، وإن رأى منك ح سنة عدها وإن رأى منك سيئة سدها ، وأصحب من إذا سألته أعطاك وإن سكت ابتدائك وإن نزلت بك نازلة وأسأك ، وأصحب من إذا قلت صدق قولك ، وأن حاولتهما أمرا أمرك وأن تنازعتهما أثرك . (١٦١)

حرص عتبة بن أبي سفيان على تعليم ولده.

تأمل حرص عتبة بن أبي سفيان على تعليم وتلقين ولده أصول المعرفة وأساس التربية حيث يقول لمؤدب ولده عبد الصمد ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بك فالحسن عندهم ما صنعت ، والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ، ولا تملهم فيه فيتر كوه ولا تركهم منه فيهجروه روههم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع م شغلة للهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتكل على عذر مني لك ،

١٦٠ - تاريخ دمشق - (٥٤ / ٢٩٢) رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء ٣ / ١٨٣ - ١٨٣ صفة الصفوة جـ ١

ص ٣٠١ وصور من وصايا الأنبياء والعلماء والآباء ص ٣٧-٣٨ .

١٦١ -- عيون الأخبار - (١ / ٢٨١) الجليس الصالح والأنيس الناصح - (١ / ٢٠٧) نثر الدر - (٢ / ٥) صور من وصايا الأنبياء والعلماء والآباء ص ٥٤ .

فقد اتكلت على كفاية منك ، وفي رواية أ خري وعلمهم سير الحكماء
وأخلاق الأدباء وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء
(١٦٢)

تفريط الخلف من الآباء والمربين في تربية أبنائهم

بعد هذه الرحلة التي عشنا فيها مع السلف وشنفنا الآذان بتلك الصور الرائعة
من الحرص الشديد على تربية الأبناء ، نرجع البصر إلى حال الخلف ليرتد إلينا
البصر خاسئاً وهو حسير كسير لما يرى من إهمال في الجانب التربوي الإيماني
تجاه الأبناء والبنات ، وهذا مر لا يحتاج إلى استلال على صحته فحيثما وجهت
وجهك رأيت ما يبكي العيون ويدمى القلوب ، رأيت أبناء مسخا إمعة لا
يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً إلا ما أشربوا من أهوائهم وشهواتهم ، لقد
أهمل الخلف أبنائهم إهمالاً شديداً فنشأ جيل ضائع هائع مائع لا يعرف من
أمر دينه شيئاً ولا عن سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - ولا عن سيرته شيئاً .
وأخيراً: أيها الخلف استمعوا إلى تلك النصيحة وذلك النداء من الشيخ عبد
الله ابن جابر الله (إخواني الكرام أولادكم وفلذات أكبادكم شباب اليوم
ورجال المستقبل أمانة في أعناقكم سوف تسألون عنها أمام الله يوم القيامة .
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ
وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ
وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا (١٦٣) . أَلَسْتُمْ تَقُونَهُمْ بَرْدَ الشِّتَاءِ وَحَرَّ الصَّيْفِ فَتَنَارَ
جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ } [التحریم: ٦] وقد قمتم بتغذية أجسامهم منذ الصغر بالطعام

١٦٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - (١ / ٥٠)

١٦٣ - أخرجه أحمد ١٢١ / ٢ (٦٠٢٦) . والبخاري ٦ / ٢ و ٦ / ٤ (٢٧٥١) . ومسلم ٨ / ٦ (٤٧٥٥)

والشراب وستر عوراتهم باللباس وإذا مرض أحدهم أسرعتم به إلى الطبيب
المعالج وبذلتهم في سبيل ذلك أغلى ما تملكون محافظة على صحتهم، وبذلك
تستحقون الشكر والثناء والبر والدعاء إلا أن هناك ما هو أهم من ذلك كله
وأعظم وهو تغذية أرواحهم وإيمانهم والعمل على إصلاح قلوبهم التي
بصلاحها صلاح الأجساد وبفسادها فساد الأجساد، كما قال الهادي البشير:
أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ
الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ (١٦٤).

لذا نلفت أنظاركم إلى ضرورة استعمال ما يلي في حقهم:
القدوة الحسنة في القول والعمل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ
أَوْ يَمَجْسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ (١٦٥)
وقال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

٢- حملهم على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المساجد
عموما وخصوصا صلاة العشاء وصلاة الفجر، قال: ولو يعلمون ما فيهما
لأتوهما ولو حبوا (١٦٦)، وقال تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}

١٦٤ - أخرجه أحمد (٢٧٠/٤، رقم ١٨٣٩٨)، والبخاري (٢٨/١، رقم ٥٢)، ومسلم (٣/١٢١٩، رقم ١٥٩٩)، وأبو داود (٣/٢٤٣، رقم ٣٣٢٩، رقم ٣٣٣٠)، والترمذي (٣/٥١١، رقم ١٢٠٥) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٧/٢٤١، رقم ٤٤٥٣)، وابن ماجه (٢/١٣١٨، رقم ٣٩٨٤)، وأخرجه أيضا: الدارمي (٢/٣١٩، رقم ٢٥٣١)، والبيهقي (٥/٢٦٤، رقم ١٠١٨٠).

١٦٥ - أخرجه أحمد (٣/٤٣٥، رقم ١٥٦٢٧)، والدارمي (٢/٢٩٤، رقم ٢٤٦٣)، وابن حبان (١/٣٤١، رقم ١٣٢).

١٦٦ - أخرجه أحمد (٢/٤٢٤، رقم ٩٤٨٢)، وابن أبي شيبة (١/٢٩٢، رقم ٣٣٥١)، والبخاري (١/٢٣٤، رقم ٦٢٦)، ومسلم (١/٤٥١، رقم ٦٥١)، وأبو داود (١/١٥٠، رقم ٥٤٨)، وابن ماجه (١/٢٥٩، رقم ٧٩١).

[طه: ١٣٢] فيجب علينا أن نتمثل أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيهم

حيث قال في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - :
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ
أَبْنَاءُ سَبْعٍ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ »
(١٦٧) وغير خاف عليكم منزلة الصلاة من الدين الإسلامي وأهميتها وعظيم
شأنها وما أعد لمن حافظ عليها من الثواب ولمن تهاون بها من العقاب وأنها
شعار المسلم وعماد الدين والفارقة بين الإسلام والكفر.

٣- العناية بالقرآن الكريم: تلاوة وحفظا وتفسيرا وعملاً. وإن مما يحز في
النفس ويؤلم القلب أن أكثر الطلبة لا يحسنون قراءة القرآن الكريم من
المصحف نتيجة التساهل والإهمال من الآباء والمدرسين ومن الطلبة أنفسهم
لهذا الكتاب العزيز الذي تضمن السعادة والنور والهدى والشفاء لمن تمسك به،
وقد تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في
الآخرة، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعلموا عشر
آيات من القرآن لم يتجاوزوها حتى يتعلموا معانيها ويعملوا بها.
لذا ننصح أبناءنا الطلبة أن يلتحقوا بالمدارس الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
الموجودة في كثير من المساجد بعد صلاة العصر، وخصوصاً في الإجازة
الصيفية حيث تفتح هذه المدارس أبوابها للطلبة صباحاً ومساءً والتدريس
فيها بالمجان فليحفظوا أوقاتهم فيها حتى يكونوا من خير الناس قال صلى الله
عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري.

وليتوجوا آبائهم بذلك ففي الحديث عن سهل بن معاذ الجهني : عن أبيه -
رضي الله عنه - قال : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال : مَنْ قرأ

١٦٧ - أخرجه أحمد (١٨٠ / ٢) ، رقم (٦٦٨٩) ، وابن أبي شيبة (٣٠٤ / ١) ، رقم (٣٤٨٢) ، وأبو داود (١٣٣ / ١)
رقم (٤٩٥)

القرآن وعملَ به ، أليسَ والداهُ ثاجا يومَ القيامةِ ، ضَوْؤُهُ أحسنُ من ضوءِ الشمسِ في بيوتِ الدنيا لو كانت فيكم ، فما ظنُّكم بالذي عَمِلَ بهذا ؟ (١٦٨)

٤ - حملهم على صحبة الأخيار الصالحين الذين عرفوا الحق واتبعوه، وتحذيرهم من صحبة الأشرار والمنحرفين في دينهم وأخلاقهم فالمرء معتبر بقرينه وسوف يكون على دين خليله فليُنظر من يخال، فكما يقلد الإنسان من حوله في أزيائهم يقلدهم في أعمالهم ويتخلق بأخلاقهم، قال حكيم:
نبئي عن تصاحب أنبئك من أنت
وقال الشاعر:

واختر من الأصحاب كل مرشد إن القرين بالقرين يقتدي (١٦٩)

٥ - حفظ الأوقات فيما ينفع الدي ن والدنيا في مذاكرة الدروس وفي تلاوة القرآن الكريم وفي القراءة بالكتب النافعة فإن الأوقات محدودة والأنفاس معدودة، وسوف يسأل الإنسان عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه ماذا عمل به ﴿ فالعلم شجرة لا بد لها من زكاة وثمره وزكاة العمل وثمرته العمل به وتعليمه من لا يعلمه .
أيها الآباء الكرام: اعتنوا بأولادكم وربوهم بتربية الإسلام الصحيحة على وفق ما جاء في الكتاب العزيز والسنة المطهرة والسيرة النبوية .
أيها الآباء الكرام: اعدلوا بين أولادكم في العطية ولا تفضلوا بعضهم على بعض فإن ذلك من أسباب الحقد والعقوق .

١٦٨ - جامع الأحاديث - (٢١ / ٢٤٣) أخرجه أحمد (٣ / ٤٤٠ ، رقم ١٥٦٨٣) ، وأبو داود (٢ / ٧٠ ، رقم ١٤٥٣) ، والحاكم (١ / ٧٥٦ ، رقم ٢٠٨٥) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٣٢٩ ، رقم ١٩٤٨) . وأخرجه أيضاً : أبو يعلى (٣ / ٦٥ ، رقم ١٤٩٣) .

١٦٩ - قصائد من عيون الشعر -

أيها الأخوة الكرام: إن مسؤوليتنا كبيرة أمام الله في أولادنا وأهلينا ذكورا وإناثا لنغرس في قلوبهم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وعباده الصالحين فإن المرء مع من أحب يوم القيامة، علموهم الصدق في القول والعمل والوفاء بالوعد وأداء الأمانة وكونوا قدوة لهم في ذلك.

أيها الأبناء الكرام: انتهزوا فرصة الشباب والصحة والفراغ فيما يسعدكم في الدين والدنيا والآخرة وذلك بالتمسك بتعاليم الإسلام الحنيف قولاً واعتقاداً

وعملاً وصدق الله العظيم إذ يقول: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} (الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣)، وليكن همكم طاعة الله ورسوله {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧١]. ثم طاعة الوالدين في غير معصية الله عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: - رَضَا اللَّهُ فِي رَضَا أَلْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ أَلْوَالِدَيْنِ - أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ (١٧٠) (١٧١)

١٧٠ - حسن. رواه الترمذي (١٩٠٠)، وابن حبان (٢٠٢٦ وموارد) والحاكم (٤ / ١٥١ - ١٥٢) وأعله الترمذي بما لا يقدر.

١٧١ - تذكير العباد بحقوق الأولاد ص ٨ - ١٠

الإنتاج العلمي للمؤلف

طبع ونشر له مصنفات عبر دور النشر المصرية منها:

دار الإيمان بالإسكندرية

١- اللامبالاة في حياة الفرد والمجتمع

٢- صور مشرقة من الثبات على الإيمان

٣- صور من وصايا الأنبياء والعلماء عند الموت

٤- عشر محاولات لاغتيال النبي صلى الله وسلم

- دار العالمية بالإسكندرية و قد أصدرت لي عدة كتب

٥- فكرة المؤامرة عقيدة وحقيقة لا خيال

٦- تبصرة الموحدين بخيانات الشيعة على الإسلام والمسلمين

٧- تذكرة النفوس الأربعة بالأخطار

٨- أخطاؤنا في تربية الأبناء

٩- الخطب و المواعظ الباهرة في ذكر الموت و أهوال المقبرة

١٠- الالئ الحسان من أوصاف شهر رمضان

- دار ابن رجب و قد أصدرت لي عدة كتب

١١- تشنيف الأذان بأحكام و آداب الأذان

١٢- الشيطان كأنك تراه

١٣- فوائد الزواج و أسرار السعادة الزوجية

١٤ لماذا نصوم رمضان

١٥ يومئذ يفرح الصائمون

١٦ - أخطأنا في تربية الأبناء

دار التقوى

* ١٧ تحفة الواعظ للخطب والمواعظ

١٨ أنبياء وعلماء وقضاة خلف القضبان

المكتبة المرادية

المكتبة المرادية (وكل هذه الكتب موجودة على صفحتي على موقع الالوكة لمن أراد تحميلها)

١٩ - كشف اللثام عن حقيقة وحكم الأضراب والمظاهرات والاعتصام

٢٠ - متن الأربعين المرادية

٢١ - العهد القديم والإرهاب العالمي مقارنة برحمة الإسلام وعدله

٢٢ - متن الأربعين الشتوية من أحاديث خير البرية

٢٣ - الأربعون النورانية في وصف صفوة البشرية

٢٤ - مشكاة المصابيح لجلسة صلاة التراويح

٢٥ - الركائز في بيان أسرار وآداب الجنائز

٢٦ - الدرر البهية من المقدمات المنبرية

٢٧ - الأربعون التيسيرية من سنة خير البرية

٢٨ - إشراق المصابيح لجلسة صلاة التراويح

- ٢٩- السراج الوهاج من عبر الاسراء و المعراج
- ٣٠- تحفة الأنام بفتاوى شهر رجب الحرام
- ٣١- مفاتيح النجاح العشرة
- ٣٢- مؤذنو رسول الله - صلى الله عليه وسلم-
- ٣٣- العناية الربانية بصفوة البشرية- صلى الله عليه وسلم-
- ٣٤- أسباب الغلاء و قلة البركة من منظور الشرع
- ٣٥- هجرة القلوب الى علام الغيوب
- ٣٦- فتح الكبير المتعال بالاحاديث الطوال
- ٣٧- التجلية في بيان معاني وأسرار وأحكام التلبية
- ٣٨- الأربعون البرزخية
- ٣٩- الأربعون البلدانية
- ٤٠- التسعون العلية من أسماء الذات الإلهية
- ٤١- الأربعون النبوية لمغفرة خطايا الإنسانية
- ٤٢- إسراج المصابيح لجلسة صلاة التراويح
- ٤٣- الأربعون الرمضانية من أحاديث خير البرية
- ٤٤- رد القوي المتين على من سب أو عاب النبي الأمين صلى الله عليه وسلم
- ٤٥- متن الأربعين من أهوال يوم الدين
- ٤٦- النسمات المباركات من مقدمات المناسبات
- ٤٧- الدرر البهية من المقدمات المنبرية

- ٤٨-مشكاة المصابيح جلسة صلاة التراويح
٤٩-المشكاة في بيان آداب وأحكام اصطحاب الأطفال إلى الصلاة
٥٠-الأربعون النورانية في وصف صفوة البشرية
٥١-هزة غزة هزة إيمان واعتقاد وعزة

المخطوط

- ويوجد ما يقرب من خمسين مصنفا لم يتم طبعها منها:
- * النسوة يسألن والنبي يجيب
 - *الجامع لأسباب الموانع
 - * حرص السلف وتفريط الخلف
 - * الفوز والفائزون في القران الكريم
 - * الدر المنضود في الإصلاح والتغيير المنشود
 - * ٥٠٠ وصية من وصايا الأنبياء والعلماء لأبنائهم
 - * رحلة الشيطان مع بني الإنسان من البداية حتى النهاية
 - * العقد الثمين من درر اليقين
 - * شرح الأربعين المرادية
 - *السيل العرمرم من خصائص وفضائل ماء زمزم
 - *قصص الشيطان مع الأنبياء والصالحين
 - * الصواعق الربانية للقضاء على فوضى البلطجية
 - * خلفاء وملوك ورؤساء خلف القضبان

* ديوان لحن الخلود في الشهادة والشهيد

*رسالة عاجلة إلى من فاته الحج

*ألف ليلة وليلة من ليالي الأنبياء والعلماء والخلفاء

﴿ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾

المراجع

كتب التفسير

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم / محمد بن محمد العمادي أبو السعود
- ٢- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور
- ٣- تفسير البضاوي. / ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي
- ٤- تفسير السعدي / عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي
- ٥- تفسير الطبري / محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري
- ٦- تفسير بن كثير / لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي
- ٧- الدر المنثور. / للسيوطي / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
- ٨- روح المعاني / محمود الألوسي أبو الفضل
- ٩- زاد المسير / جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
- ١٠- فتح القدير / محمد بن علي بن محمد الشوكاني
- ١١- في ظلال القرآن / لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي
- ١٢- مفاتيح الغيب / فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي.

ثانياً :- كتب السنة

- ١٣- إتحاف الخيرة المهرة زوائد المسانيد العشرة / أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري
- ١٤- الأحاد والمثاني * وابن أبي عاصم
- ١٥- الأربعون للفسوي - الحسن بن سفيان الفسوي
- ١٦- الأمثال الرامهرمزي / أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي
- ١٨- التبويب الموضوعي للأحاديث
- ١٩- جامع الأحاديث / جلال الدين السيوطي
- ٢٠- جامع الأصول / لابن الأثير
- ٢١- جامع معمر بن راشد
- ٢٢- الجعديات لأبي القاسم البغوي
- ٢٣- جهرة الأجزاء لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان المعروف بابن المقرئ
- ٣٤- الدعاء للطبراني
- ٢٥- السنة لابن أبي عاصم
- ٢٦- السنة * محمد بن نصر
- ٢٧- سنن ابن ماجه / ابن ماجه أبو عبد الله
- ٢٨- سنن أبي داود / سليمان بن الأشعث أبو داود
- ٢٩- سنن الدارمي / عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي
- ٣٠- السنن الكبرى النسائي / لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي

- ٣١- السنن الماثورة للشافعي
- ٣٢- سنن النسائي / لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي
- ٣٣- سنن سعيد بن منصور
- ٣٤- شعب الإيمان / للبيهقي
- ٣٥- صحيح ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي
- ٣٦- صحيح ابن خزيمة / محمد بن إسحاق بن خزيمة
- ٣٧- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري
- ٣٨- الصحيح المسند لأسباب النزول / مقبل الوادعي
- ٣٩- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج
- ٤٠- كنز العمال / علي بن حسام الدين المتقي الهندي
- ٤١- المختارة / للضياء المقدسي
- ٤٢- المستدرك للإمام الحاكم / محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري
- ٤٣- مسند الشاميين للطبراني
- ٤٤- مسند الطيالسي سليمان بن داود البصري الطيالسي
- ٤٥- مسند أبي عوانة / الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني
- ٤٦- مسند أبي يعلى / حمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي
- ٤٧- مسند إسحاق بن راهوية / إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية الحنظلي
- ٤٨- مسند الإمام أحمد
- ٤٩- مسند البزار / البزار أبو بكر أحمد بن عمرو البصري

- ٥٠- مسند الحميدي / عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي
- ٥١- مسند الروياني / لأبي بكر محمد بن هرون
- ٥٢- مسند القضاعي / لأبي عبد الله : محمد بن سلامة بن حكمون
- ٥٣- مسند سعيد بن منصور
- ٥٤- مسند لديلمي .
- ٥٥- مشكل الآثار / الطحاوي
- ٥٦- المصاحف لأبي داود
- ٥٧- مصنف ابن أبي شيبة
- ٥٨- المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني
- ٥٩- المعجم الصغير / للطبراني
- ٦٠- المعجم الكبير / للطبراني
- ٦١- المعجم الوسيط / للطبراني
- ٦٢- معرفة السنن والآثار / للإمام أبي سليمان الخطابي
- ٦٣- من فوائد أبي بكر الشاشي / لمحمد بن أحمد بن الحسين
- ٦٤- منتخب كنز العمال / للعلامة علي بن حسام الدين المتقي الهندي
- ٦٥- المنتقى لابن الجارود
- ٦٦- موطأ الإمام مالك
- كتب الشيخ الألباني**
- ٦٧- أرواء الغليل / للألباني .

- ٦٨- الجامع الصغير وزيادته / للألباني .
٦٩- السلسلة الصحيحة / للألباني .
٧٠- السلسلة الضعيفة / للألباني .
٧٢- صحيح ابن ماجة / للألباني .
٧٣- صحيح أبي داود / للألباني .
٧٤- صحيح الأدب المفرد / للألباني .
٧٥- صحيح الترغيب والترهيب / للألباني .
٧٦- صحيح النسائي / للألباني .
٧٧- ضعيف ابن ماجة / للألباني .
٧٨- ضعيف أبي داود / للألباني .
٧٩- ضعيف الأدب المفرد / للألباني .
٨٠- ضعيف الترغيب والترهيب / للألباني .
٨١- ضعيف النسائي / للألباني .
٨٢- مشكاة المصابيح / للألباني

ثالثا كتب الشروح

- ٨٣- الاستذكار / لابن عبد البر
٨٤- التمهيد / لابن عبد البر
٨٥- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى / لمحمد عبد الرحمن المباركفوري
٨٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي

- ٨٧- شرح الزرقاني
٨٨- شرح السنة - البرهاري
٩٠- شرح العقيد الطحاوية
٩١- شرح العقيدة السلفية للإمام الصابوني
٩٢- شرح النووي على مسلم
٩٣- شرح ديوان المتنبي
٩٤- شرح صحيح مسلم / للإمام السيوطي
٩٥- شرح صحيح مسلم / للنووي
٩٦- شرح كتاب الأمثال
٩٧- شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية
٩٨- عمدة القاري / لبدر الدين العيني
٩٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود / لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب
١٠٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري / لابن حجر العسقلاني
١٠١- فيض القدير شرح الجامع الصغير / لعبد الرؤوف المناوي

رابعاً : كتب العقيدة

- ١٠٢- الاعتصام للشاطبي
١٠٣- اعتقاد أهل السنة.. للإمام أبي بكر بن قاسم الرحي
١٠٤- الاعتقاد للبيهقي
١٠٥- إجماع العوام / للغزالي .

- ١٠٦- تاريخ المذاهب / لمحمد أبو زهرة .
- ١٠٧- تحفة المريد علي جوهره التوحيد / للباجوري
- ١٠٨- الجامع الفريد
- ١٠٩- السنة / للبربهاري . / الحسن بن علي بن خلف البربهاري
- ١١٠- السنة / للإمام أحمد
- ١١١- العزلة / للخطابي
- ١١٢- العقائد السلفية / لابن حجر آل بوماطي .
- ١١٣- عقيدة السلف / للصابوني
- ١١٤- العقيدة السلفية بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام بن تيميه / السيد عبد العزيز السيلي .
- ١١٥- العقيدة الطحاوية / لمحمد بن سعيد القحطاني .
- ١١٦- عقيدة الفرقة الناجية / عبد الله بن حجاج في المقدمة
- ١١٧- العقيدة الوسطية / لابن تيميه.
- ١١٨- الفتوى الحموية لابن تيميه
- ١١٩- الفصل لابن حزم
- ١٢٠- الملل والنحل للشهرستاني
- ١٢١- الولاء والبراء / لابن تيميه .

ثالثا :- كتب التاريخ والسير والتراجم

- ١٢٢- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار / عبد الرحمن بن حسن الجبرتي

١٢٣- أبو بكر الصديق رضي الله عنه شخصيته وعصره / لدكتور علي محمد الصلّابي

١٢٤- الإحاطة في أخبار غرناطة / لسان الدين ابن الخطيب

١٢٥- أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز / أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
الآجري

١٢٦- أخبار أبي حنيفة / لقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري

١٢٧- تاريخ المدينة المنورة / لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري

١٢٨- أخبار القضاة لوكيع / محمد بن خلف بن حيان

١٢٩- أخبار عمر / لأبي بكر الآجري

١٣٠- أخبار مكة للفاكهي / محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي

١٣١- أزهار الرياض في أخبار / القاضي عياض

١٣٢- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى / أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد
الناصري

١٣٣- الإستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر

١٣٤- أسد الغابة / لعز الدين ابن الأثير

١٣٥- إسعاف المبطأ برجال الموطأ / للسيوطي

١٣٦- الإشراف في منازل الأشراف - عبد الله بن محمد القرشي

١٣٧- الإصابة في تمييز الصحابة / : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني
الشافعي

١٣٨- أصحاب الرسول / لمحمود المصري .

١٣٩- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية / عمر بن علي بن موسى البزار أبو حفص

- ١٤٠- إعلام الناس بما وقع للبرامكة / محمد دياب الأتليدي
- ١٤١- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل / مجير الدين الحنبلي العلمي
- ١٤٢- البدء والتاريخ / المطهر بن المطهر المقدسي
- ١٤٣- البداية والنهاية / لابن كثير.
- ١٤٤- بغية الطلب في تاريخ حلب - : عمر بن عبد العزيز بابن عديم الحلبي
- ١٤٥- بغية الوعاة / جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
- ١٤٦- تاريخ ابن الوردي / زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي
- ١٤٧- تاريخ ابن خلدون / عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المالكي
- ١٤٨- تاريخ ابن معين - يحيى بن معين أبو زكريا
- ١٤٩- تاريخ أبي الفداء / الملك المؤيد إسماعيل بن أبي الفداء
- ١٥٠- تاريخ الإسلام للإمام الذهبي
- ١٥١- تاريخ الخلفاء / لابن الجوزي .
- ١٥٢- التاريخ الصغير محمد بن إسماعيل البخاري
- ١٥٣- تاريخ الطبري / لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر
- ١٥٤- تاريخ المذاهب لأبي زهرة
- ١٥٥- تاريخ يعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب
- ١٥٦- تاريخ بغداد / للخطيب البغدادي .
- ١٥٧- تاريخ جرجان / حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني.
- ١٥٨- * تاريخ دمشق . / لابن عساكر

- ١٥٩- تاريخ قضاء الأندلس / لأبي الحسن عبد الله البناهي
- ١٦٠- تذكرة الحفاظ وذيوله / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
- ١٦١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض
- ١٦٢- ترجمة الأئمة الأربعة لإسلام المازني.
- ١٦٣- تهذيب الأسماء - للعلامة أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي
- ١٦٤- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني
- ١٦٥- تهذيب الكمال - يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي
- ١٦٦- الثقات / محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي
- ١٦٧- الثقات للعجلي أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي
- ١٦٨- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لحميدي محمد بن فتوح بن عبد الله
- ١٦٩- الجرح والتعديل / لابن أبي حاتم
- ١٧٠- الجزء المتمم لطبقات ابن سعد
- ١٧١- حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار
- ١٧٢- الحسن البصري لابن الجوزي
- ١٧٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
- ١٧٤- الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ١٧٥- حياة الصحابة / للكندهلوي
- ١٧٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر -
- ١٧٨- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى -

١٧٩ - خلفاء رسول لخالد محمد خالد

١٨٠ - دراسة نقدية في الرويات في شخصية عمر بن الخطاب

١٨١ - الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء / محمود بن إسماعيل بن إبراهيم الجذبي

١٨٢ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة / ابن حجر العسقلاني

١٨٣ - دولة الإسلام في الأندلس / محمد عبد الله عنان .

١٨٤ - الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار

١٨٥ - الدولة الزنكية / علي محمد الصلابي

١٨٦ - دولة السلاجقة - / علي محمد الصلابي

١٨٧ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / ابن فرحون

١٨٨ - ذخائر العقبى / لحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

١٨٩ - ذيل طبقات الحنابلة / لابن رجب

١٩٠ - رجال أنزل الله فيهم قرانا / عبد الرحمن عميرة

١٩١ - الرحيق المختوم / لصفى الدين المباركفوري

١٩٢ - الرسول صلى الله عليه وسلم لسعيد حوى

١٩٣ - الروض الأنف / عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي

١٩٤ - الروضتين في أخبار النورية وصلاحية / أبو شامة المقدسي

١٩٥ - الرياض النضرة في مناقب العشرة / المحب الطبري

- ١٩٦ - رياض النفوس النقية في علماء ومشايخ افريقية للفقير أبي بكر عبد الله بن محمد بن يوسف بن القرطبي
- ١٩٧ - سراج الملوك / لأبي بكر محمد الطرطوشي
- ١٩٨ - السلوك في طبقات العلماء والملوك / بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي
- ١٩٩ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي / عبد الملك بن حسين المعروف بالعصامي
- ٢٠٠ - سير أعلام النبلاء / للذهبي ..
- ٢٠١ - سيرة ابن هشام / لمحمد عبد الملك بن هشام البصري
- ٢٠٢ - السيرة الحلبية / علي بن برهان الدين الحلبي
- ٢٠٣ - السيرة النبوية لأبي فارس، لأبي الحسين أحمد بن فارس النحوي الرازي ...
- ٢٠٤ - السيرة النبوية لابن كثير
- ٢٠٥ - سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - علي محمد الصلابي
- ٢٠٦ - سيرة و مناقب عمر بن عبد العزيز / لابن الجوزي .
- ٢٠٧ - شذرات الذهب - ابن العماد
- ٢٠٨ - صور من حياة التابعين / لعبد الرحمن رأفت باشا .
- ٢٠٩ - الضوء اللامع / محمد بن عبد الرحمن السخاوي
- ٢١٠ - طبقات الأولياء / لابن الملتن
- ٢١١ - طبقات الحفاظ / : للسيوطي
- ٢١٢ - طبقات الحنفية - لعبد القادر القرشي

- ٢١٣- طبقات الشافعية الكبرى / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي
- ٢١٤- طبقات الصوفية / لأبي عبد الرحمن السلمي
- ٢١٥- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري
- ٢١٦- طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني
- ٢١٧- طبقات النسايين / بكر أبو زيد
- ٢١٨- الطريق إلى دمشق / لأحمد عادل كمال .
- ٢١٩- الطريق إلى دمشق / لأحمد عادل كمال
- ٢٢٠- العبر في خبر من غير / أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
- ٢٢١- عثمان بن عفان تأليف محمد رضا
- ٢٢٢- العقود الدرية / محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي
- ٢٢٣- العلل المتناهية / عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
- ٢٢٤- العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب
- ٢٢٥- عمر بن عبد العزيز / علي الصلابي
- ٢٢٦- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير / محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس
- ٢٢٧- عيون الأخبار / ابن قتيبة الدينوري
- ٢٢٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - لابن أبي أصيبعة
- ٢٢٩- غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري
- ٢٣٠- غرر الخصائص الواضحة / لمحمد بن إبراهيم الأنصاري المعروف بالوطواط

٢٣١ - غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية / بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري

٢٣٢ - غوامض الأسماء المبهمة / خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم الغيتابي

٢٣٣ - فتوح ابن الأعثم / ابن أعثم الكوفي

٢٣٤ - الكامل في التاريخ / لابن الأثير

٢٣٥ - الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي

٢٣٦ - الكنى والأسماء للدولابي / لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي

٢٣٧ - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة / النجم الغزي

٢٣٨ - المجروحين / للحافظ أبي حاتم بن حبان

٢٣٩ - محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب / يوسف بن حسن بن عبد الهادي المبرد

٢٤٠ - المحن / لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي

٢٤١ - مختصر تاريخ دمشق / لابن منظور

٢٤٢ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان / لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي

٢٤٣ - مروج الذهب / لأبي الحسن علي بن عبد الله المسعودي

٢٤٤ - مرويات الإمام الزهري في المغازي / محمد بن محمد العواجي

٢٤٥ - مرويات غزوة الخندق / إبراهيم بن محمد المدخلي

٢٤٦ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد / أحمد بن أيك بن الدمياطي

الفهرس

المقدمة	٣
الباب الأول: المصطلحات الثلاثة الحرص، السلف، الخلف	٦
أولاً: التعريف بالحرص وأنواعه والتفريط	٦
ثانياً: مفهوم التفريط	١٢
ثالثاً: مفهوم السلف والخلف	١٣
أولاً: السلف من الناحية اللفظية :	١٣
ثانياً السلف من الناحية الاصطلاحية	١٤
ثالثاً السلف من الناحية التاريخية	١٤
رابعاً: السلف من الناحية العقدية	١٥
خامساً: السلف وأهل السنة	١٦
سادساً: السلف وأهل الحديث	١٧
الباب الثاني حرص السلف على طلب العلم وتعليمه و تفريط الخلف	١٩
الفصل الأول فضل العلم ومنزلته	٢٠
الفصل الثاني فضل العلماء وحرصهم على تبليغ علمهم وتفريط الخلف	٢٨
حرص السلف على تعليم وتبليغ العلم	٣١
١- حرص أبي الدرداء [?] على تعليم الناس أمور دينهم	٣١
٢- حرص عبد الله بن عباس على تعليم أصحابه وتلاميذه	٣٣

- ٣- حرص عثمان بن عفان ٣٣
- ٤- حرص علي بن أبي طالب ٣٣
- ٥- حرص عبد الله بن زيد [?] ٣٤
- تفريط الخلف من الدعاة والعلماء ٣٥
- الفصل الثالث حرص السلف على طلب العلم وتفريط الخلف ٣٧
- حرص السلف على طلب العلم ٤٠
- حرص نبي الله موسى عليه السلام على طلب العلم : ٤٠
- حرص عمر بن الخطاب ورجل من الأنصار على تعلم العلم : ٤٣
- حرص عبد الله بن عباس ؓ ٤٤
- حرص أبي هريرة ؓ ٤٦
- حرص عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - ٤٧
- رحلة أبي ذر - رضي الله عنه - وحرصه على طلب الهداية ٤٨
- رحلة جابر بن عبد الله - وحرصه على طلب العلم ٤٩
- رحلة أبي أيوب إلى مصر من أجل طلب حديث واحد ٥٠
- حرص الإمام الشافعي - رحمه الله - : ٥١
- حرص أبي حاتم وأبنة عبد الرحمن رحمهما الله ٥١
- إبراهيم الحربي - رحمه الله - : ٥٢
- حرص عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري ٥٣
- حرص بقي بن مخلد الأندلسي : ٥٤
- حرص مكحول ٥٦
- حرص يحيى بن معين ٥٦
- ومن حرص السلف على العلم وحرصهم على شراء واقتناء الكتب ٥٧
- حرص أبي العالية رحمه الله ٥٩
- حرص سعيد بن المسيب - رحمه الله - ٦٠

- ٦٠..... حرص عروة بن الزبير بن العوام - رحمه الله.
- ٦١..... حرص مالك بن أنس - رحمه الله.
- ٦٢..... حرص أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رحمه الله.
- حرص ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبد الله - رحمه الله.
- ٦٢.....

- ٦٣..... حرص عبيد الله بن عمر رضي الله عنه.
- ٦٣..... حرص علي بن شقيق وعبد الله بن المبارك
- ٦٤..... تفريط الخلف

الفصل الرابع حرص الأنبياء (صلى الله عليهم أجمعين) أجمعين على تعليم الأطفال شرائع وآداب الإسلام..... ٦٦

- ٦٦..... ١- حرص إبراهيم خليل الرحمن.
- ٦٦..... ٢- حرص إسماعيل عليه السلام.
- ٦٦..... ٣- حرص لقمان على تعليم.
- ٦٩..... ٤- حرص الحنفي عليه السلام على تربية الأبناء والأطفال على المنهج الرباني

- ٧٢..... حرص السلف من الصحابة والتابعين على تعليم أبنائهم وأهلهم
- ٧٢..... * عبد الله بن مسعود عليه السلام

- ٧٢..... حرص قيس بن عاصم المنقري عليه السلام
- ٧٣..... حرص علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧٥..... حرص الأمام أحمد على تعليم أبنائه.
- ٧٦..... حرص والد إبراهيم بن أدهم على تعليم ولده الحديث
- ٧٦..... حرص هشام بن عبد الملك
- ٧٧..... حرص الرشيد على تعليم وتأديب ولده
- ٧٧..... حرص شيخ القراء محمد بن الجزري - رحمه الله - على تعليم أبنائه سلمى...
- ٧٨..... حرص أم سفيان الثوري على تعليم ولدها الحديث

حرص عبد العزيز بن مروان على تأديب ولده عمر ٧٨
حرص ذي الإصبع على تعليم وتربية ابنه حتى هو في آخر رمق من حياته
..... ٧٨

حرص علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ٧٩
حرص عملة العطاردى - رحمه الله- على إرشاد ابنه ٨٠
حرص عتبة بن أبي سفيان على تعليم ولده ٨٠
تفريط الخلف من الآباء والمربين فى تربية أبنائهم ٨١
الإنتاج العلمى للمؤلف ٨٧
المراجع ٩٢
الفهرس ١٠٦

الرسالة التالية إن شاء الله

حرص السلف
على
اغتنام الأوقات وتفريط الخلف
تأليف أبو أسماء
الشيخ السيد مراد سلامة